

العنوان:	دراسة تحليلية للفكرة التصميمية وتطبيقاتها في التصميم الداخلي والأثاث
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	هلال، نرمين أحمد صبرى
المجلد/العدد:	ع17
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	523 - 559
رقم MD:	1004566
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الأفكار التصميمية، التصميمات الداخلية، التقنيات الحديثة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1004566

دراسة تحليلية للفكرة التصميمية وتطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث An Analytical Study of the Design Idea and Its Applications in Interior Design & Furniture

أ.م.د/ نرمين أحمد صبرى هلال

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مصر

Assist. Prof. Dr. Nermin Ahmed Sabry Helal

Assistant Professor in Interior Design & Furniture Department,

Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt

nahmedsabry@yahoo.com

ملخص البحث:

يشهد مجال التصميم الداخلى والأثاث- شأن غيره من المجالات الأخرى- ما أحدثته العولمة والانفتاح على العالم الخارجى من تأثيرات، وما تبعها من انبهار بكل مُعطياته، وما أعقب ذلك من تقليد أعمى فى ظل تعدد الاتجاهات التصميمية والمبادئ التى تُبنى عليها، مما جعل المصمم الداخلى يلهث وراء الشكل تارة، ووراء المضمون تارة أخرى، وذلك لعدم وجود تصور واضح لمنظومة العملية التصميمية، ولغياب الوعي بأركان تلك المنظومة.

وهنا تبرز المشكلة البحثية فى التساؤلات الآتية: كيف تنتج الأفكار الإبداعية فى التصميم؟ وما هى أركان منظومة العملية التصميمية، وما مدى أهمية الفكرة التصميمية بها؟ وبمعنى آخر، فى ظل التقدم العلمى الحالى- هل أصبح للخامات الحديثة وتقنيات استخدامها دور استباقى أدى إلى تراجع أهمية الفكرة التصميمية، أم تظل هى الأهم فى العملية التصميمية؟ ومن هذا المُنطلق يهدف البحث إلى تنمية الحس الإبداعى لدى طالب التصميم والعمل على اتساع مداركه عن طريق التعرف على "الفكرة التصميمية" بوصفها جوهر العملية التصميمية، واستعراض تطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث. وترجع أهمية البحث إلى أنه يساهم فى بناء إطار نظرى شامل حول الفكرة التصميمية، وتناول كل ما يتعلق بها من دراسات، وخاصةً فى ظل وجود قصور فى المقررات الدراسية التى تهتم بدراسة الفكرة التصميمية فى حد ذاتها، وهو الأمر الذى قد يُضعف من تميز المنتج التصميمى النهائى، مما يساعد المصمم على تحقيق إبداعاته بأسلوب علمى مدروس، بدلاً من هذا الانسياق اللامع نحو الجديد. ويفترض البحث أن الإبداع التصميمى وظهور الاتجاهات الحديثة فى التصميم الداخلى والأثاث يستدعى الإلمام بطبيعة الفكرة التصميمية والدراسات المتعلقة بها.

وينقسم البحث إلى محورين؛ المحور الأول: ويتم فيه التعرف على العملية التصميمية، عن طريق بيان ماهية التصميم، والأسس الجمالية له، مروراً بمراحله، ثم استعراض سريع لأركان منظومة العملية التصميمية متضمنة الخامات والتقنيات بأنواعها المختلفة. والمحور الثانى: ويتم فيه التركيز على الفكرة التصميمية (محور الدراسة)، من خلال البحث فى مفهومها وأهميتها، علاقتها بمراحل العملية التصميمية وبالمصمم، كيفية تولدها، مراحل تطورها، مغذياتها، مستويات جودتها، محفزاتها، آليات تكوينها، وأنواعها، ثم يتم وضع تصور تخطيطى لتوجيه المصمم نحو مدى نجاح العمل التصميمى الناتج. ويتبع البحث المنهج الاستقرائى الاستنباطى، والمنهج الوصفى التحليلى. وأخيراً يتم عرض نتائج وتوصيات البحث، والمراجع العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية:

الفكرة التصميمية، المفهوم التصميمى، التصميم الداخلى والأثاث، الخامات الجديدة، التقنيات الحديثة.

Abstract:

The field of Interior Design and Furniture, like other fields, has witnessed the effects of globalization and openness on the outside world, and the ensuing dazzle in all its details, followed by a blind tradition with the presence of a variety of Design Trends and their principles, which made the interior designer run behind the form sometimes, and behind the content at other times, because there is no clear perception of Design Process System, and the absence of awareness of its elements.

The research problem arises in the following questions: How do creative ideas be produced in Design? What are the elements of Design Process, and what is the importance of Design Idea in it? In other words, in light of the current scientific progress- Has the modern materials and the techniques of their use become proactive, leading to a decline in the importance of Design Idea, or is it still the most important in Design Process? From this point of view, the research aims to develop the creative sense of Design Student, and to work on the breadth of his mind by recognizing "**Design Idea**" as the essence of Design Process, and reviewing its applications in Interior Design and Furniture. The importance of the research returns to that it contributes to the construction of a comprehensive conceptual framework on Design Idea, and address all the related studies, especially in light of the lack of courses that is interested in studying Design Idea in itself, which may weaken the distinction of the final design product, which helps the designer to achieve his creations in a scientifically studied way, instead of this unconscious drift towards the new. The research assumes that Design Creativity and the emergence of Modern Trends in Interior design and Furniture require the knowledge about the nature of Design Idea and related studies.

The research is divided into two axes; The first axis: where Design Process is recognized by showing the description of Design, its aesthetic foundations, its stages, and then a quick review of Design Process Elements including materials and techniques of various types. The second axis focuses on Design Idea (the focus of this study), through research on its concept and importance, its relation to the stages of the design process and the designer, how it is generated, stages of development, nutrients, quality levels, motivations, mechanisms of composition and types to guide the designer towards the success of the resulting design work. The research follows the extrapolative extraction approach, and the analytical descriptive approach. Finally, the results and recommendations of the research, and references Arabic and foreign are displayed.

Keywords: Design Idea, Design Concept, Interior Design & Furniture, Novel Materials, Modern Technologies.

مقدمة:

إذا نظرنا إلى أى عمل تصميمى متميز، نجد وراءه فكرة تصميمية قوية، ذلك لأن الفكرة التصميمية هي ماتجعل العمل التصميمى مختلفاً عن غيره من التصميمات الأخرى. ويمكن القول إن الفكرة التصميمية يمكن اعتبارها بمثابة حكاية للعمل التصميمى تحكى هدفه، وتعبر عن ظروفه، وتجعل المتلقى يتعايش ويتفاعل معها، ويستمتع بها، وهي أثناء ذلك تعكس فِكر المصمم ومرجعياته وذاتيته الفنية. والفكرة لا تنتهي عند مرحلة التصميم فقط، بل تمتد إلى مرحلة التنفيذ. لذا يجب عند تطبيق الفكرة أن تكون جميع عناصر التصميم فى تناسق مع بعضها البعض بما يخدم الفكرة، وأن تحكى جميع العناصر الحكاية نفسها عن طريق الاختيار المدروس لها.

مشكلة البحث:

تبرز المشكلة البحثية فى التساؤلات الآتية: كيف تنتج الأفكار الإبداعية فى التصميم؟ وما هى أركان منظومة العملية التصميمية، وما مدى أهمية الفكرة التصميمية بها؟ وبمعنى آخر، فى ظل التقدم العلمى الحالى- هل أصبح للخامات الحديثة وتقنيات استخدامها دور استباقى أدى إلى تراجع أهمية الفكرة التصميمية، أم تظل هى الأهم فى العملية التصميمية؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تنمية الحس الإبداعى لدى طالب التصميم، والعمل على اتساع مداركه الذهنية عن طريق التعرف على "الفكرة التصميمية" بوصفها جوهر العملية التصميمية، واستعراض تطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه يساهم فى بناء إطار نظرى شامل حول الفكرة التصميمية، وتناول كل ما يتعلق بها من دراسات، وخاصةً فى ظل وجود قصور فى المقررات الدراسية التى تهتم بدراسة الفكرة التصميمية فى حد ذاتها، وهو الأمر الذى قد يُضعف من تميز المنتج التصميمى النهائى، مما يساعد المصمم على تحقيق إبداعاته بأسلوب علمى مدروس، بدلاً من هذا الانسياق اللامع نحو الجديد.

فروض البحث:

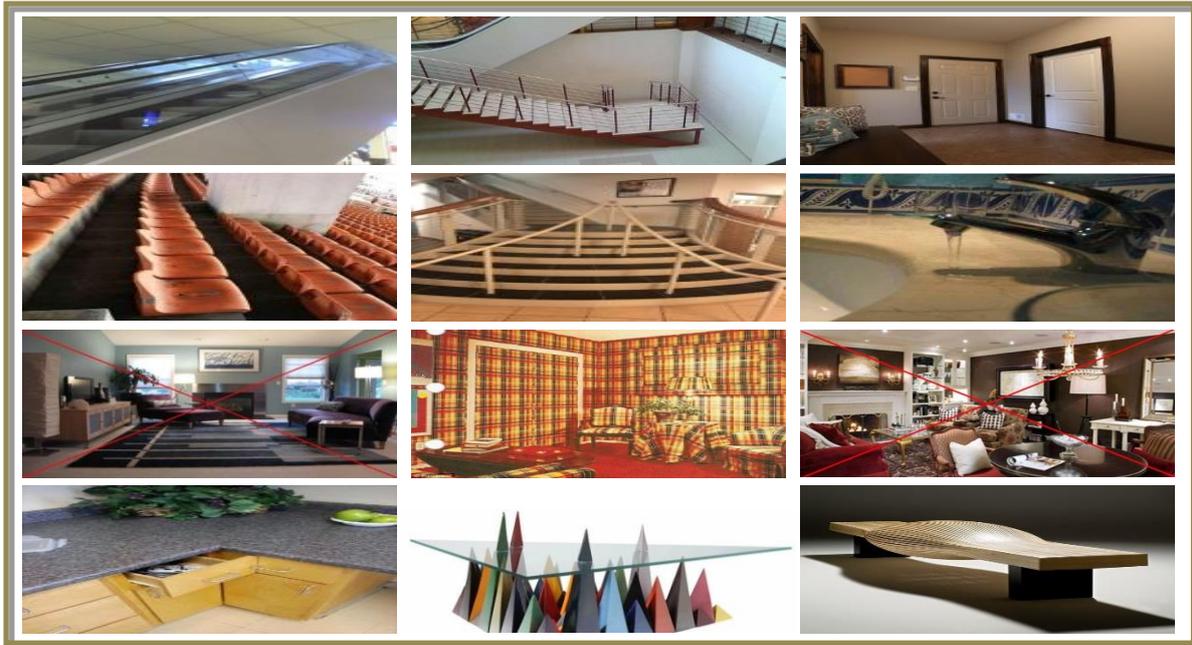
يفترض البحث أن الإبداع التصميمى وظهور الاتجاهات الحديثة فى التصميم الداخلى والأثاث يستدعى الإلمام بطبيعة الفكرة التصميمية والدراسات المتعلقة بها.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الاستقرائى الاستنباطى، والمنهج الوصفى التحليلى.

المدخل إلى البحث:**1) العملية التصميمية:****1-1) ماهية التصميم:**

عند البحث فى معنى التصميم نجده عبارة عن: "عملية فنية تكوينية لإعطاء شكل مقبول لشيء ما ليؤدى وظيفة معينة، مع الأخذ فى الاعتبار مراعاة بعض الأسس والمبادئ الجمالية، مما يعنى أن التصميم يكون غير ناجح إذا فشل فى تأدية وظيفته، أو افتقد الجانب الجمالى وما يحققه من راحة نفسية ناتجة عن تذوقه، وعلى ذلك تكون الوظيفة والجمال مقياسان للحكم على التصميم بالنجاح أو الفشل".



شكل رقم (1): أمثلة للتصميم الداخلي وتصميم الأثاث غير الناجح.

2-1 أسس التصميم:

لكي تتم عملية التصميم بشكل جمالي ناجح بصرياً ويخاطب ذوق المتلقي وإحساسه هناك بعض الأسس والمبادئ التصميمية التي يجب الالتزام بها أثناء عملية التصميم. وتقوم هذه الأسس بدور تنظيمي لعناصر التصميم والمتمثلة في النقطة، الخط، المساحة، الكتلة والفراغ، اللون، والملمس، حيث تمثل الإطار الحاكم الذي يستند إليه المصمم لينظمها بداخله، والذي يحدد كيفية تواجد هذه العناصر معاً، ويحكم ما بينها من علاقات حتى لا تنشأ عن هذا التنظيم، ضمناً لتحقيق الانسجام والتناغم الشكلى بينها. وتتكامل تلك الأسس مع بعضها البعض، حيث تعمل معاً دون انفصال، وهي تتعدد كالاتى:

أ) الوحدة:

من الأسس الجمالية للتصميم تحقيق الوحدة، ويعبر مفهوم الوحدة عن قيمة التآلف الكلى بين العناصر المتباينة فى التصميم، وهو ما نعبر عنه بمفهوم "الوحدة مع التنوع" مثل:

- وحدة الجو اللونى العام للتصميم مهما تباينت أجزاءه فى الكُنه والقيمة والشدة.
- وحدة التعبير، ويعنى ذلك بلوغ أقصى حالة من الترابط بين الأشكال المستخدمة- على اختلافها- وبين المضمون الموحد الذي تحمله.

ب) الإيقاع:

من الأسس الجمالية للتصميم تحقيق الإيقاع، إذ أنه يضفي على التصميم الحيوية والتنوع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع وهي:

- التكرار.
- التدرج.
- الاستمرارية (1).

(ج) الاتزان:

من الأسس الجمالية للتصميم الإحساس بالاتزان فى تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الاستقرار، ولا يمكن الحصول على الاتزان الفضائى من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب، بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل واندماجه فيه، كما فى توازن الألوان والفراغات (1).

(د) التناسب:

من الأسس الجمالية للتصميم إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم، إذ يستدعى هذا الأمر استمتاع المتلقى بالانتقال البصري بين تلك المفردات من خلال:

- تناسق الجزء مع الكل.
- تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمى (1).

(هـ) السيادة:

من الأسس الجمالية للتصميم إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفضاء والذي نطلق عليه الهدف الأول، ويتم ذلك بالتركيز عليه. وهناك العديد من الوسائل التى يمكن أن تعزز مركز السيادة فى التصميم مثل:

- تمايز أحد العناصر.
- التباين فى اللون أو فى درجته.
- توحيد اتجاه النظر.
- القرب أو البعد (1).

3-1 مراحل التصميم:

تمر العملية التصميمية بعدة مراحل هي: (2)

(أ) مرحلة التبصر: "First Insight"

وهي تشمل اكتشاف وتحديد المشكلة، أى تحديد فلسفة المشروع التصميمى والهدف منه.

(ب) مرحلة الإعداد: "Preparation"

وهي تشمل دراسة أبعاد المشكلة المتمثلة فى متطلبات واحتياجات المشروع، وتجميع المعلومات حولها وتحليلها.

(ج) مرحلة الحضانة: "Incubation"

ويعمل فيها خيال المصمم لئنتج استبصارات وأفكار متفرقة ومجردة لحل المشكلة مستخدماً الوسائط التصميمية.

(د) مرحلة الاستنارة: "Illumination"

ويتم فيها التوصل إلى حلول واقعية للمشكلة، حيث يتم وضع فكرة تصميمية وتطويرها إلى الحل النهائى، ثم يليها الإخراج (إظهار الفكرة)، ثم يعقبها التنفيذ.

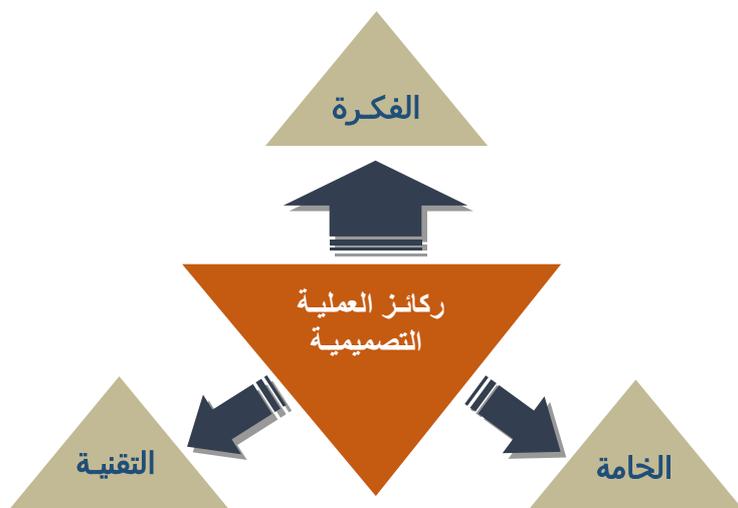
(هـ) مرحلة التحقق: "Verification"

وهي تتطلب الحكم والتمييز والمفاضلة والتقييم.

4-1 منظومة العملية التصميمية:

تتكون منظومة العملية التصميمية من ثلاثة أركان هي:

- **الفكرة**، وهي تُعد روح وجوهر التصميم، وتكون قائمة على مفهوم تصميمي معين "Design Concept".
 - **الخامة، والتقنية**، وهما يمثلان جسم العمل التصميمي، ويكسبها ملامحه وسماته الشكلية، حيث تعبر السمات الشكلية للعمل التصميمي عن نوع الخامات المستخدمة فيه، وتقنيات تشكيلها. وتُعد الخامات وتقنيات تشكيلها بمثابة المُلمِّح للمصمم لما تتمتع به من خصائص تساعد على تحقيق رؤيته الإبداعية.
- فالمصمم يبدأ عمله التصميمي بالبحث عن فكرة مناسبة، وبعد أن يجدها وتوضح في ذهنه يختار الخامات الملائمة لإظهار تلك الفكرة، والتقنية المناسبة لتنفيذها، وفي أثناء ذلك يتم تهذيب الفكرة لتتوافق مع هذه التقنية، وبالتالي تتصف العلاقة بين مكونات تلك المنظومة التصميمية بأنها علاقة تكاملية.



شكل تخطيطي رقم (1): مكونات منظومة العملية التصميمية- الباحثة.

(أ) الفكرة:

تُعد الفكرة التصميمية هي أول وأهم ركائز العملية التصميمية، ولكن لماذا تحتل هذه الدرجة من الأهمية في منظومة العملية التصميمية؟ وما هو الدور التي تلعبه في هذه المنظومة؟ وغير ذلك من الموضوعات الخاصة بها... هذا ما سيتم دراسته بالتفصيل في المحور الثاني للبحث.

(ب) الخامات (تعريفها، خصائصها، وأنواعها):

تُعد الخامات هي "الوسيط المادي الذي يستخدمه المصمم لتحويل الفكرة التي تراود خياله إلى واقع مادي ملموس، فبواسطتها يجسد عمله التصميمي، ومن خلالها يوضح اتجاهه الفني المطروح". والعملية الإبداعية يصاحبها تفكير يرتبط دائماً بطبيعة المادة، وكلما ازدادت معرفة المصمم بالخامة، ازدادت أفكاره التصميمية، حيث توجد لكل خامات خصائص وسمات خاصة بها تميزها عن غيرها من الخامات الأخرى، ويتطلب العمل الإبداعي الدراية الواسعة بمواصفات وإمكانيات كل خامات، والتي توجه المصمم نحو الاختيار السليم لمادة دون الأخرى. والخامة لا تبوح بأسرارها إلى الجميع، بل هي في حاجة إلى شخص يحاول أن يتحايل عليها ويعاملها بعين فاحصة وبألفة شديدة لكي يستطيع أن يستشف جمالياتها، وأن يرى فيها ما لا يراه الآخرون من حقائق لم تلفت أنظارهم، أو بدت في نظرهم عادية، فالخامة تتضمن في ثناياها جوانب لا حصر لها، يجب البحث فيها عن كلمة السر لفتح أبوابها ليظهر شكل العمل التصميمي، والمصمم فنان يعرف كيف يستغل الإمكانيات الكامنة في المادة ويوظفها لصالح التصميم.

ويمكن تصنيف أنواع خامات التصميم الداخلى والأثاث إلى:

- الخامات الطبيعية.
- الخامات الطبيعية المطورة.
- الخامات المُصنَّعة كيميائياً (اللدائن).
- الخامات المُختلطة (الخامات الهجينة).
- الخامات الصديقة للبيئة (الخامات المستدامة).
- الخامات الذكية.
- الخامات متناهية الصغر (خامات النانو).

كما ظهرت على الساحة مؤخراً بعض الخامات الصناعية الحديثة التى تشبه الخامات الطبيعية، حيث تنسم بمظهر مزيف (غير أصلى) بتقليدها لها من حيث اللون والملمس والمواصفات، حتى أنها فى بعض الأحيان تتفوق على تلك الخامات لأخذها إيجابياتها ومعالجتها للكثير من سلبياتها، وبالتالي فهى خامات لا يقصد منها التشبه فقط بالخامات الطبيعية، وإنما تم تصنيعها لتكتسب سمات جديدة تعالج مشاكل أساسية موجودة فى الخامات الطبيعية⁽⁷⁾، حيث تتصف تلك الخامات بخصائص متنوعة؛ فهى بدائل سهلة التصنيع، جميلة، رخيصة الثمن، سريعة التركيب، ذات قدرة على التحمل، كما يمكن إعادة تصنيعها. وتتطلب مبادئها التسويقية من حماية البيئة ومواردها الطبيعية، وكذلك من دراسة رغبات المستعمل المتنوعة كحاجة الإنسان الفطرية والمعنوية للارتباط بالطبيعة وخاماتها، أو الانتماء لبيئة ثقافية تعود الإنسان معاشتها، أو استغلال نزعة حب الظهور والتميز⁽⁸⁾. وقد أصبحت تلك الخامات تُستعمل بشكل واسع فى مختلف ميادين التصميم الداخلى.

أما بالنسبة لخصائص خامات التصميم الداخلى والأثاث فنجدها تتعدد كالتالى:

- خصائص وظيفية (نوعية):

وهي السمات المميّزة لأداء كل خامة مثل: المتانة، قوة التحمل، خفة الوزن، سهولة التشكيل، العزل الصوتى والحرارى، الحماية الكهربائية والمغناطيسية، مقاومة الكهرباء الاستاتيكية (الساكنة)، مقاومة الضغط الميكانيكى، مقاومة الرطوبة، مقاومة الانزلاق، سهولة التنظيف، وهكذا...

- خصائص شكلية (مادية):

وهي السمات المميّزة لمظهر كل خامة وطبيعة تكوينها مثل: أشكالها؛ سواء هندسية أو طبيعية حرة، ألوانها؛ بتنوعها وتعدد درجاتها واختلاف تشبعاتها، ملامسها؛ سواء ناعمة أو خشنة، بارزة أو غائرة، نفاذيتها للضوء؛ سواء شفاقة أو نصف شفاقة أو معتمة، عكسها للضوء؛ سواء لامعة أو نصف لامعة أو مطفية، وهكذا...

- خصائص شكلية (تعبيرية):

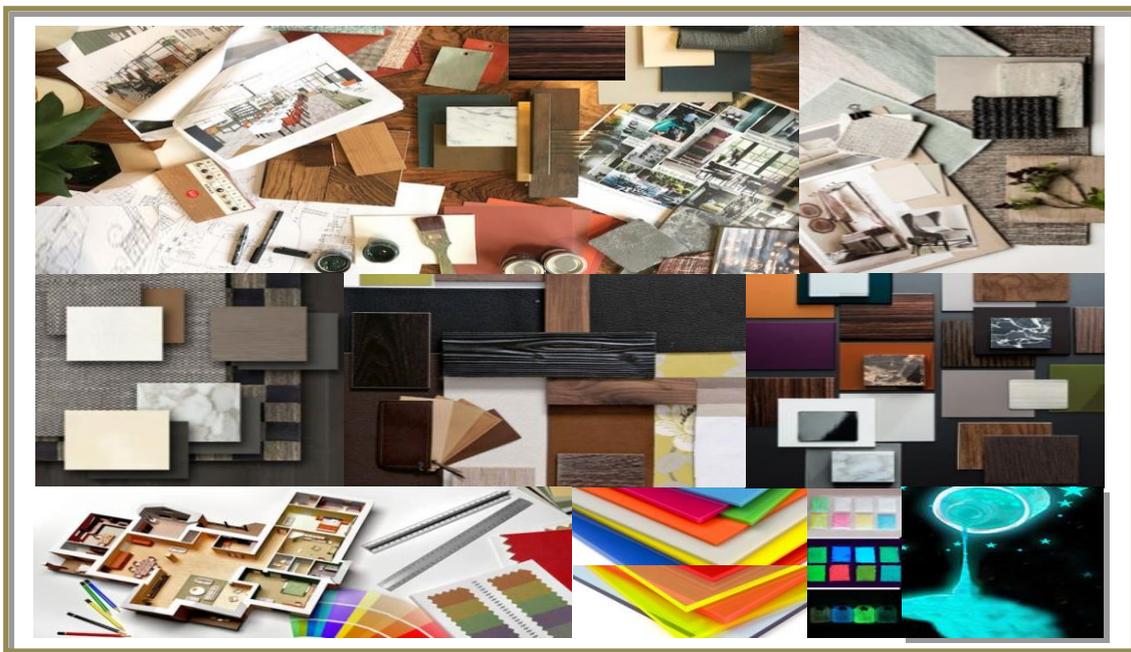
وهي تعنى المظهر التعبيري للخامة، حيث تتجاوز الخامة حدود مكوناتها المادية كشكل للإشارة إلى أعمق من ذلك، إلى ما يعنيه الشيء من قصد، فقيمة الخامة فى العمل التصميمى لا تتركز على إثارتها للحواس فقط، بل فى التعبير الذى تملكه بداخلها، ولكل خامة خصوصيتها فى التعبير. وبالتالي فعند اختيار الخامة، لا يبحث المصمم عن الخامة ذات الجاذبية الحسية فحسب، بل يحاول الوصول إلى ما يرغبه بواسطة الخامة التى اختارها للتعبير عن معنى معين، حيث يستخدم الخامة كوسيلة لنقل المعانى، وليس لتقديم المظهر فقط.

- خصائص اقتصادية:

وهي تعنى ما تتميز به الخامة من رخص الثمن، انخفاض تكلفة الإنتاج، سهولة الصيانة، والعمر التشغيلى الطويل.

- خصائص بيئية:

وهي تعنى ما تتصف به الخامة من درجة التوافق مع البيئة ومدى وجود تأثير سيئ عليها، ومدى ملاءمتها لصحة الإنسان.



شكل رقم (2): خامات التصميم الداخلى والأثاث بأنواعها وخصائصها المختلفة.

(ج) التقنية (تعريفها، وأنواعها):

يمكن تعريف التقنية على أنها: "الأسلوب الذي يتم تقديم الخامة من خلاله". والتقنية لها دور هام وأساسى فى أى عمل تصميمى، لأنها تعمل على اتساع مدى الخيارات الشكلية أمام المصمم، مما يساعد على الإبداع التصميمى.

ويمكن تقسيم التقنيات إلى ثلاثة أنواع تدرج تحت مظلتها جميع أنواع التقنيات، وهي:

- **تقنيات تصنيع الخامات:** وهي تقنيات لا دخل للمصمم فيها، وإنما يستخدم الخامات الناتجة عنها كما هي ويقوم بتوظيفها فى التصميم، كتقنية الصغائر، والتي ينتج عنها خامات النانو.

- **تقنيات تصنيع وتشكيل الخامات معاً:** وهي تقنيات لإنتاج الخامات، ثم تشكيلها تبعاً للتصميم المطلوب، كتقنية الخلط والتجهين، والتي ينتج عنها الخامات المُختلطة (الهجينة)، ثم يعقب ذلك تشكيلها بتقنيات البثق والصب والقولبة.

- **تقنيات تشكيل وتجهيز الخامات:** وهي تقنيات يستخدمها المصمم ليسيّطرها على الخامة ويُخضعها لفكره التصميمى، حيث يقوم بتشكيل وعرض وتقديم الخامة بواسطتها فى التصميم، أو تجهيز خامة مُعدّة مسبقاً لتزويدها بإمكانيات إضافية، وبالتالي فهي تمثل خبرة المصمم وقدرته على تنفيذ أفكاره التصميمية وإخراجها إلى حيز الوجود عن طريق تطوير هذه التقنيات لتحقيق ذلك، لأن استخدام أى خامة يستدعى بالضرورة وسائل معينة من حيث معاملتها عند التنفيذ، ويجب على المصمم أن يكون على دراية بالتقنية الخاصة بكل خامة يريد أن يتعامل معها. وهناك العديد من تقنيات تشكيل خامات التصميم الداخلى والأثاث التي يستطيع المصمم الانتقاء منها مما يراه مناسباً لفكرته وما يخدم عمله التصميمى، وهي تتنوع ما بين:

« **تقنيات آلية (ميكانيكية):** وهي تعتمد على استخدام الآلات الميكانيكية لتنفيذها كتقنيات القطع والحفر والنحت والتفريغ، تقنية الثنى والطي، تقنية النقش بالليزر تحت السطح "Sub-Surface Laser Engraving (SSLE)"، تقنيات البثق والصب والقولبة باستخدام الراتنج واللدائن، تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، تقنية الربط بين الخامات المختلفة، وتقنية إعادة التدوير.

« **تقنيات آلية (رقمية وإلكترونية):** وهي تعتمد على استخدام الأساليب الإلكترونية لتنفيذها كاستخدام الحاسب الآلى بإمكانياته وشاشاته المختلفة، تقنية التجميع بالمغطة، وتقنية الإضاءة الليد "LED".

« **تقنيات كيميائية:** وهي تعتمد على استخدام الخامات والوسائط المختلفة لتنفيذها كتقنية الحرق (الحز والكي) والصفرة باستخدام المواد الكيميائية والأحماض المختلفة، سواء لتشكيل الخامات دون الاعتماد على الوسائل التقليدية كالحرارة والتبخير، أو لإكساب أسطحها الخارجية سمات معينة تبعاً لنوعية الملامس المطلوبة، تقنية الانعكاس اللانهائى "Infinite Reflection" والمنفذة باستخدام المرايات والأفلام الشمسية "Solar Films"، تقنية الديكال (طباعة الزخارف سابقة التجهيز)، وتقنية الطباعة على الزجاج.

« **تقنيات يدوية:** والتي تعتمد على استخدام المهارات الحرفية اليدوية كتقنية الرسم والتلوين، تقنية القص واللزق "Collage"، تقنية التطعيم، تقنية الدق، وتقنية التجميع بالتعشيق أو الربط أو غير ذلك.

وهناك بعض التقنيات التي يمكن تنفيذها باستخدام أكثر من أسلوب كتقنيات الحفر والدق وما إلى ذلك ...، وتقنية إعادة التدوير، والتي يمكن تنفيذها بالأسلوب الآلى (الميكانيكى) أو الأسلوب اليدوى، وكذلك تقنية التجميع الممغنط أو العادى، بالإضافة إلى تقنيات الديكال والقص واللزق "الكولاج"، والتي يمكن تنفيذها بالأسلوب الكيميائى أو الأسلوب اليدوى. كما أن هناك بعض التقنيات التي يلزم لتنفيذها استخدام نوعين من الأساليب معاً في نفس الوقت كتقنية الانعكاس اللانهائى، والتي يتم تنفيذها باستخدام كلٍ من الأسلوب الآلى (الإلكترونى) والأسلوب الكيميائى- وذلك في حالة استخدام الإضاءة الليد بها.

ونستعرض فى الشكل التالى رقم (3) نماذج للتقنيات المختلفة كتقنية **الصب والقولبة** والتي أتاحت تصميمات لم تكن متاحة من قبل، **تقنية النقش بالليزر تحت السطح** مع تزويدها بإضاءة ليد ملونة، (حيث تُستخدم هذه التقنية التي ظهرت فى أواخر التسعينيات لزخرفة الزجاج، أو الكريستال، أو البلاستيك عن طريق حفر تصميمات ثلاثية الأبعاد داخل الزجاج بدون خدش سطحه، معتمدة فى ذلك على تركيز أشعة الليزر تحت السطح⁽¹⁰⁾ باستخدام عدسة، مع اختيار أطوال موجية معينة لها، فتتفاعل الطاقة المجمعة فى النقطة البؤرية للعدسة مع الزجاج محولة هذه المنطقة المتمركز فيها الأشعة إلى مساحة بيضاء صغيرة)، **تقنية التجميع بالمغطة** من خلال تصميم طاولة مستوحاة من القطار المغناطيسى المعلق (وهو ما يُعرف اختصاراً بقطار ماجليف "Maglev"، والذي يتحرك باستخدام نظام التعليق الكهرومغناطيسى الناتج عن قوة الرفع المغناطيسية)، حيث تطفو الطاولة فى الهواء معتمدة على وسادة مغناطيسية تعمل على تكوينها مجالات كهرومغناطيسية قوية، ويمكن للمستخدم بسهولة تغيير ارتفاعها عن طريق ضبط قوة المجال المغناطيسى⁽¹²⁾ بالاعتماد فى ذلك على قوى التنافر، بعكس وحدات الأثاث المعلقة فى الحائط بالاعتماد على قوى التجاذب المغناطيسى، وأخيراً **تقنية الرسم والتلوين اليدوى المستخدمة فى إحدى الأعمدة لمحاكاة المرمر الطبيعى⁽⁸⁾** (وهو ما يُعرف بالترخيم).



شكل رقم (3): التقنيات المختلفة وتطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث.



شكل رقم (4): تابع التقنيات المختلفة وتطبيقاتها في التصميم الداخلي والأثاث.

وفي هذا الصدد، نجد أنه بالرغم من الفكرة تُعد هي أهم ركن من أركان العملية التصميمية، إلا أن هناك عوامل أخرى قد تفرض نفسها على العملية التصميمية وأولويات أركانها، وتؤدي إلى السبق في الأهمية لبعضها. على سبيل المثال، قد تغلب نقطة على أخرى وتتسبب العملية التصميمية نتيجة طبيعة وظروف البلد؛ فمثلاً البلد ذو الثروات الطبيعية الغنية تكون الخامة فيها هي العنصر المسيطر، والبلد المتقدم علمياً وصناعياً تكون التقنية فيها هي المسيطرة، والبلدان الغنية بالثروة البشرية ذات العقول المبدعة تكون الفكرة فيها هي المسيطرة وهكذا... وبالتالي فالمصمم الداخلي يجب أن تكون لديه القدرة على امتلاك أدواته، ولن يتحقق هذا إلا بوعيه التام بأركان العملية التصميمية ومدى قدرته على توظيفها بالشكل الأمثل.

ويركز البحث فيما يلي على أحد ركانز منظومة العملية التصميمية، ألا وهي "الفكرة التصميمية" (موضوع البحث) ...

(2) الفكرة التصميمية:

(1-2) مفهوم الفكرة التصميمية وأهميتها:

يمكن تعريف الفكرة التصميمية على أنها: "ما يتكون في الذهن من مفهوم لشيء ما"⁽⁶⁾. وبالتالي يمكن القول بأن الفكرة التصميمية هي: "صورة ذهنية لأمر ما تشكلت في العقل نتيجة جهد ذهني مكثف، نتج عنها ذلك العمل الإبداعي الذي يتطرق إلى حل المشاكل التصميمية من أجل تحقيق هدف معين يفرضه العمل التصميمي ومتطلباته".

وتتميز العملية الإبداعية لتكوين الفكرة التصميمية بأن 10% منها نتاج العبقرية والإلهام، و90% منها نتاج العمل الشاق⁽⁶⁾. ومن هنا تتضح أهمية الفكرة التصميمية، نظراً لما تتضمنه من جانب إبداعي يساهم في تحقيق نتائج متميزة، حيث أنها تمنح العمل التصميمي تميزه، وتجعله متفرداً ومختلفاً عن غيره من الأعمال التصميمية الأخرى، فليس هناك تصميم بدون فكرة، وتتباين درجة تميز العمل التصميمي تبعاً لقوة الفكرة وحسن تنفيذها.

(2-2) الفكرة التصميمية ومراحل العملية التصميمية:

لا تتوقف الفكرة التصميمية على المرحلة الأولى من التصميم والمتمثلة في التصميمات الأولية الكروكية فقط، بل تظل على صلة بالعملية التصميمية، وتتدخل في جميع مراحلها، حيث تقوم بتوجيه العملية التصميمية وتتحكم فيها، سواء في مرحلة بناء الفكرة أو في تنفيذها، فهي تمثل نواة العمل التصميمي التي تنبثق منها العديد من الأفكار الفرعية نتيجة تطورها وزيادة تعقيدها وما قد يحدث فيها من تعديلات، كما أنها لا تنتهي بنهاية التصميم وإنما يجب أن تمتد للتنفيذ لضمان الالتزام بتنفيذها بشكل مطابق لما كان في مُخَيَّلَة المصمم بأقرب ما يمكن، وبأقل قدر من التغييرات التي قد تحدث نتيجة مواجهة بعض العقبات المتعلقة بالتنفيذ، حيث تحدث تلك التغييرات تحقيقاً للأولويات.

(3-2) الفكرة التصميمية والمصمم (المصمم الداخلي، ومصمم الأثاث):

من المؤكد أن الفكرة التصميمية تتأثر بالمصمم القائم بالتصميم، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على اتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها، هذه العوامل ترتبط بالمصمم في المقام الأول، نظراً لأنه يُعد محور العملية التصميمية، ويمكن تلخيص تلك العوامل في الآتي:

(أ) فُكْر المصمم:

ويُقصد به فلسفته العامة النابعة من توجهاته الفكرية التي ينتهجها، والناجمة عن أسلوب تفكيره وإيمانه بمبادئ معينة- يتبناها في حياته- واقتناعه بها، وما يحمله من وجهات نظر شخصية تشكلت نتيجة ما اكتسبه من خبرات حياتية متراكمة، وكذلك من واقع خبرته المهنية وما تكوّن لديه من وعى ودراية ناتجين عن مخزونه الذهني والتراكم المعرفي والمعلوماتي لديه في مجال التخصص. هذا الفُكْر يوجه المصمم، ويؤثر على رؤيته للمشكلة التصميمية وطريقة تناوله لها، وأسلوبه في تحديد جوانبها وطرق حلها، وبالتالي ينعكس ذلك كله على عملية التصميم.

(ب) مرجعية المصمم:

ويُقصد بها خلفياته الثقافية والبيئية وانتماءاته الاجتماعية والحضارية، ومدى تأثره بالأعراف السائدة والناجعة من العادات والتقاليد والقيم الموروثة، كل ذلك يؤثر على صياغة الناتج التصميمي النهائي.

(ج) ذاتية المصمم الفنية:

ويُقصد بها فلسفته التصميمية ومدخله التعبيرية واتجاهاته التصميمية، وما تتميز به من سمات أسلوبية تنتمي لشخصيته، تلك السمات تحملها مفردات تصميمية شكلية خاصة به. وبصفة عامة، لا مانع من إظهار ذاتية المصمم الفنية في الفكرة التصميمية، ولكن يجب ألا تغطي على الموضوعية في عملية التصميم، وذلك لأن ذاتية المصمم تتعلق بمُلكاته الفنية،

وميله، وذوقه الشخصي، وما يستهويه من خطوط تصميمية، في حين أن الموضوعية تتبع من تحقيق الاعتبارات الوظيفية، البيئية، الاجتماعية والثقافية، الاقتصادية، الإنسانية، وهكذا... إلخ، وبالتالي فهي تمثل معايير عقلانية يمكن قياسها للحكم على الفكرة التصميمية بنجاحها من عدمه.

2-4) كيفية تولد الفكرة التصميمية:

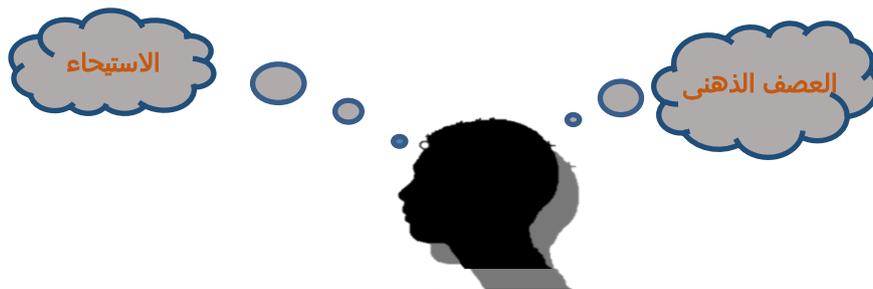
قد يأتي المصمم بفكرة جديدة وغير مألوقة عندما ينشغل باله بموضوع ما، فيحاول إعمال فكره بإحدى الوسائل الآتية، أو كلاهما معاً:

أ) العصف الذهني:

ويسمى أيضاً "القدح الذهني" وهو طريقة إبداعية لحل المشكلات (9)، وهي تتلخص في القيام بإنتاج أكبر عدد من الأفكار العفوية والخيارات (استمطار الأفكار) لإيجاد حل لمشكلة معينة، وإدراج كل المقترحات التي قد تخطر ببال الإنسان بخصوص تلك المشكلة، وبالتالي يساعد هذا الكم من الأفكار على بلورة وتولد الفكرة الرئيسية.

ب) الاستيحاء:

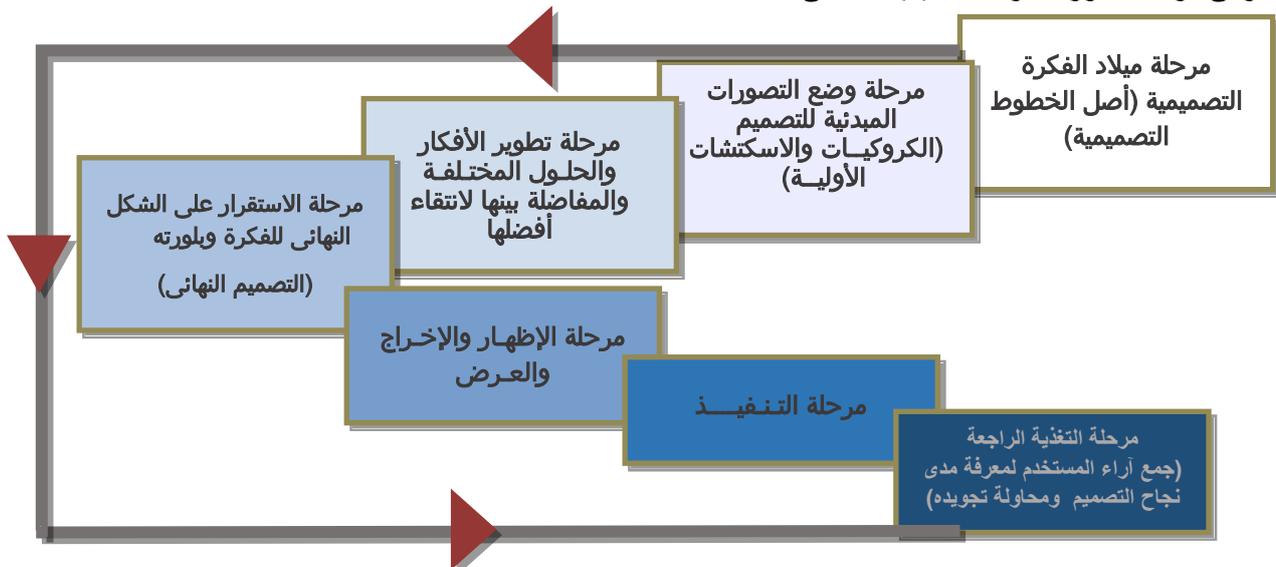
قد يستوحى المصمم فكرته التصميمية من استحضار موضوع أو مصدر معين في ذهنه، ثم يحاول استخدامه واستغلاله ليستمد منه حل للمشكلة التصميمية أو المتطلب التصميمي الذي هو بصدده.



شكل تخطيطي رقم (2): آليات تولد الأفكار التصميمية في ذهن المصمم (كيف يأتي المصمم بفكرة جديدة) - الباحثة.

2-5) مراحل تطور الفكرة التصميمية:

تتوالى مراحل تطور الفكرة التصميمية كالآتي:



شكل تخطيطي رقم (3): مراحل تطور الفكرة التصميمية- الباحثة.

2-6) مغذيات الفكرة التصميمية (مداخل تنميتها):

تأتى الفكرة التصميمية بعد جهد ذهني عسير من التفكير والتجميع، ورغم هذا الجهد المبذول يبقى واجب تغذيتها وتنميتها هو الهم الأكبر للمصمم، حيث أن الفكرة قد لا تقبل بوضعها الأصلي الذي يبدو سطحياً أو غير مفهوم، لذلك يحتاج المصمم لتغذيتها بالعديد من المغذيات حتى تخرج إلى النور، وتتمثل في الآتي: (3)

أ) مغذيات معرفية:

وهي تشمل الدراسات والبحوث حول ميدان التخصص الذي ينتمي إليه العمل التصميمي، والتي تشكل الأرضية النظرية الخصبية التي تنطلق منها الحلول التصميمية.

ب) مغذيات تقنية:

وهي تشمل المعرفة التفصيلية بالمواد الخام والتقنيات والأساليب والطرق والوسائل التي تحول الفكرة والمعرفة النظرية إلى واقع مادي ملموس، حتى يتسنى اختيار المناسب منها لترجمة تلك الأفكار.

ج) مغذيات مهارية:

وهي تعنى الجوانب المهارية المتعلقة بالقدرة على إظهار الفكرة والتعبير عنها حرفياً، والتي تزداد مع وجود الموهبة المتأصلة والرغبة في اكتساب المهارة لدى المصمم.

د) مغذيات تقويمية:

وهي تتعلق بالنواحي التقويمية الخاصة بالبحث عن بدائل لتحقيق الفكرة بطريقة أفضل، وتقويم مناطق الخلل والضعف- سواء في مرحلة بناء الفكرة أو عند تنفيذها. وهذا التقويم له أهمية لأن ترجمة الأفكار قد تكون غير دقيقة من الناحية العملية، حيث أنها بعد إشرافها قد لا تجد طريقة دقيقة تتناسب مع تحويلها إلى واقع مادي ملموس، مما يتطلب من المصمم تقوية أفكاره بما يجعلها أكثر ملاءمة للتطبيق.

2-7) مستويات جودة الفكرة التصميمية:

يمكن تصنيف الفكرة التصميمية من حيث قوتها ومدى عمقها؛ فقد تكون فكرة بسيطة أو معقدة، ومن حيث درجة انتشارها؛ فقد تكون فكرة متداولة أو متميزة، ومن حيث قابليتها للتطبيق؛ فقد تكون فكرة نظرية أو عملية. وبصفة عامة، يمكن الجمع بين تلك التصنيفات والحكم على مستوى جودة الأفكار التصميمية كالتالي:

أ) فكرة ضعيفة:

وهي فكرة غير مدروسة وفاشلة؛ حيث لا تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية.

ب) فكرة مقبولة:

وهي فكرة سطحية؛ حيث تعتمد على الاستعارة الصريحة أو المحاكاة للعناصر الموجودة في الوسط المحيط بالمصمم.

ج) فكرة جيدة:

وهي فكرة مدروسة؛ حيث تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية بشكل ناجح ولكن غير متميز، فقد تكون متداولة ومنتشرة.

د) فكرة ممتازة:

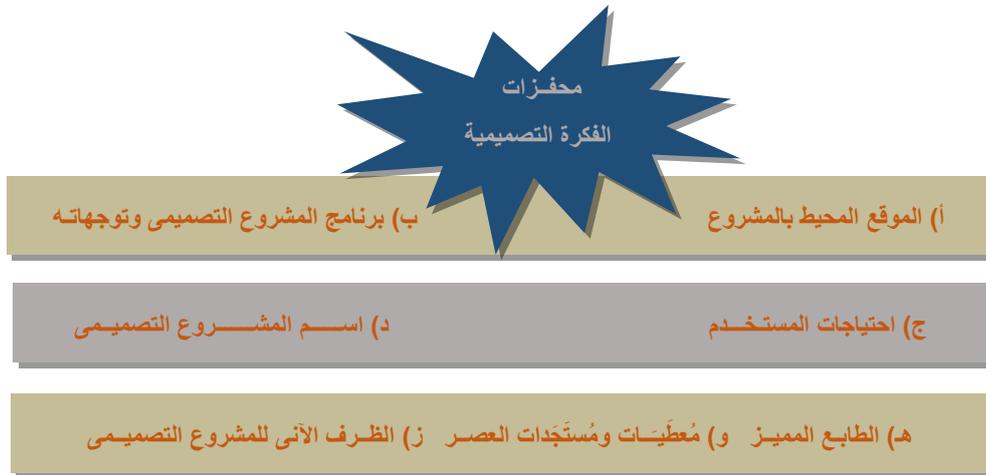
وهي فكرة تتسم بالقوة؛ حيث تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية بشكل متميز.

هـ) فكرة إبداعية:

وهي فكرة تحمل رؤى جديدة؛ حيث تطرح الحلول التصميمية بأساليب غير تقليدية، ومختلفة عن الشائع والمألوف.

8-2 محفزات الفكرة التصميمية:

ويُقصد بها ما يحدد موضوع الفكرة التصميمية وانطلاقها، فالفكرة التصميمية لا تنطلق من فراغ، وإنما تنطلق من التعمق في فهم أبعاد المشكلة التصميمية، وهناك أشياء يمكن أن تحفز المصمم على تحديد فكرته مثل: الموقع، الوظيفة، اسم المشروع، وطبيعة المستعمل (4). بمعنى آخر؛ لكي تتولد الفكرة التصميمية في ذهن المصمم يجب أن تنبع من الحاجة لحل تصميمي لمشكلة معينة (وهي لا تعنى مشكلة بالمعنى المتعارف عليه، وإنما تمثل احتياجات ومتطلبات في العمل التصميمي ناتجة عن رغبات المصمم)، فيحاول المصمم التفاعل مع تلك المشكلة التصميمية للبحث عن حل لها، ويظل في عملية التفكير والبحث عن حلول تصميمية. وفي أثناء رحلة البحث هذه تتولد لديه صور ذهنية، وتتضح بدرجات متفاوتة، وعلى مراحل متعددة، وتتبلور مع معاشته للمشكلة التصميمية، وفهم أبعادها، واستيعاب البيانات والمعلومات المتعلقة بها أو بطريقة حلها، لتشكل بداية الخيط لنشأة الفكرة، ليستطيع المصمم بعد ذلك اصطفاء الصورة النهائية وصياغة فكرته التصميمية. وبالتالي فتحديد طبيعة المشكلة التصميمية يساعد على بداية تكوين الفكرة التصميمية، حيث تعمل هذه المشكلة كمثير للعملية الإبداعية يحفز ويدفع المصمم ويستفزه لتكوين فكرته وإبداعها، أي أنها تستثير قدراته ومَلَكَاته، وتكون السبب في البحث عن حلول تصميمية واستدعاءها في ذهن المصمم، ثم تنتج الفكرة كحل لتلك المشكلة. وقد يكون هناك محفز واحد للفكرة التصميمية، أو عدة محفزات في نفس الوقت، وتمثل تلك المحفزات أيضاً مصادر لتولّد الفكرة التصميمية حيث يستمدّها المصمم من أيّ منها، وتعرف عليها فيما يلي...

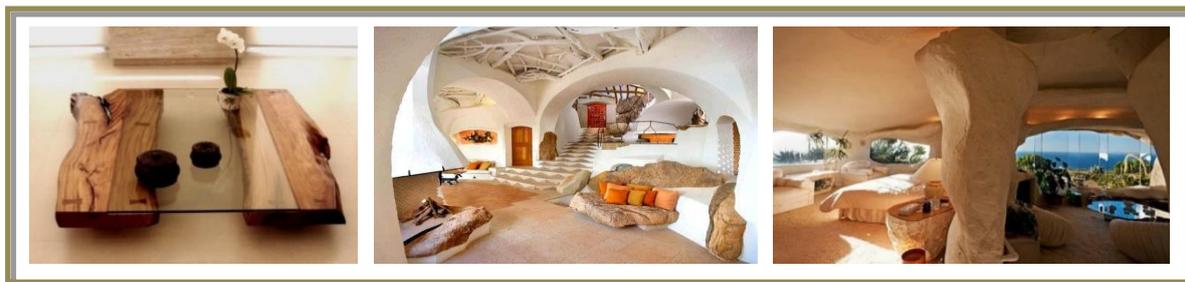


شكل تخطيطي رقم (4): محفزات الفكرة التصميمية (من أين يأتي المصمم بفكرة جديدة) - الباحثة.

(أ) الموقع المحيط بالمشروع التصميمي:

من محفزات الفكرة التصميمية الموقع المحيط بالمشروع التصميمي، ومحاولة الاستفادة من مُعْطِيَّاته واستغلالها بسبب الإعجاب بها، حيث يمكن أن تظهر الفكرة التصميمية نتيجة التفاعل مع ما يلي:

- **خصائص الموقع الطبيعية:** فالطبيعة المحيطة بما تحتويه من عناصر طبيعية، سواء نباتية أو حيوانية أو إنسانية، بالإضافة إلى الجماد والعناصر الطبيعية الأخرى كالمياه والجبال وغيرها... تُعد من أكبر المحفزات لميلاد الفكرة التصميمية، وبالطبع كل عنصر من تلك العناصر يحمل في طبيّته عدد لا نهائي من التشكيلات التي يمكن للمصمم أن يستلهم منها تصميماته، وأن ينظر إليها كمثال يُحتذى به. وبالإضافة إلى تلك الخصائص التضاريسية، هناك أيضاً الخصائص المناخية التي يحاول المصمم أن يتواءم معها في تصميماته، وفي أثناء ذلك قد تولد الفكرة التصميمية.
- **خصائص الموقع العمرانية:** فمكونات محيطه العمراني بما يحتويه من تنظيمات البناء وقوانينه واشتراطاته، والرغبة في الالتزام بها والتألف معها واحترامها، كل ذلك قد يؤدي إلى ظهور الفكرة التصميمية.



شكل رقم (5) الموقع المحيط بالمشروع التصميمي كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث (تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية تحقيق التآلف مع الموقع المحيط).

ب) برنامج المشروع التصميمي وتوجهاته:

من محفزات الفكرة التصميمية برنامج المشروع التصميمي وتوجهاته، والرغبة في تنفيذها والالتزام بها، فلكل مشروع طبيعة خاصة وظروف واحتياجات وأولويات تنبثق من:

- **برنامج المشروع:** وهو يمثل الخطة العامة للمشروع، وينبع من أنشطته وما ينتج عنها من متطلبات، حيث تنطلق الفكرة التصميمية الجيدة من معرفة ما يلي:
- **عناصر المشروع واحتياجاته الوظيفية:** عن طريق حصر العناصر الأساسية التي يحتويها المشروع والوظائف المطلوب توفيرها به، واللازمة لتشكيل الحيز المعماري الداخلي.
- **المساحات:** عن طريق تحديد مساحات تلك العناصر والوظائف.
- **العلاقات الوظيفية:** عن طريق الترتيب الوظيفي الأنسب لمكونات المشروع، والتنسيق الأمثل فيما بينها.
- **توجهات المشروع:** وهي تصدر من المالك أو المصمم، وتكون إما توجهات فكرية أو سياسية أو اقتصادية (ومنها ما يتعلق بميزانية المشروع) أو بيئية أو غيرها مما يميز المشروع عن غيره من المشاريع المشابهة، حيث تقود هذه التوجهات المصمم لكي يبدي فكرته التصميمية، والتي تكون إسقاطاً لتلك التوجهات.



شكل رقم (6): برنامج المشروع التصميمي وتوجهاته كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث (تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية تنفيذ توجهات المشروع الاقتصادية لتأثير الحيزات المعمارية الداخلية الصغيرة).

ج) احتياجات المستخدم:

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدم، وهي تنقسم إلى:

- احتياجات المستخدم المادية (الاحتياجات الجسدية):

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدم المادية (الاحتياجات الجسدية)، ومحاولة تحقيقها بحيث تتوافق مع أدائه البدني، ويتحقق ذلك بدراسة طبيعة العمل المراد تصميمه ووظيفته لكي يؤدي مستخدمه أنشطته بأقصى راحة جسدية ممكنة، مما قد يعطى شرارة الإبداع لانطلاق الفكرة التصميمية.



شكل رقم (7): احتياجات المستخدم المادية كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية تخصيص مكان آمن للحركة السلسة داخل المبنى بعيداً عن باقى فراغاته المفتوحة الأخرى بخدماتها المختلفة، وكذلك كيفية تصميم المكتب بأسلوب يتيح الرؤية الجيدة للمكتب).

- احتياجات المستخدم المعنوية (الاحتياجات النفسية):

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدم المعنوية (الاحتياجات النفسية)، ومحاولة تلبيتها بحيث تتوافق مع سلوكه، ويتأتى ذلك بدراسة طبيعة سلوك المستعمل لكي يؤدي أنشطته بأقصى راحة نفسية ممكنة، مما قد يعطى أساساً لفكرة تصميمية.

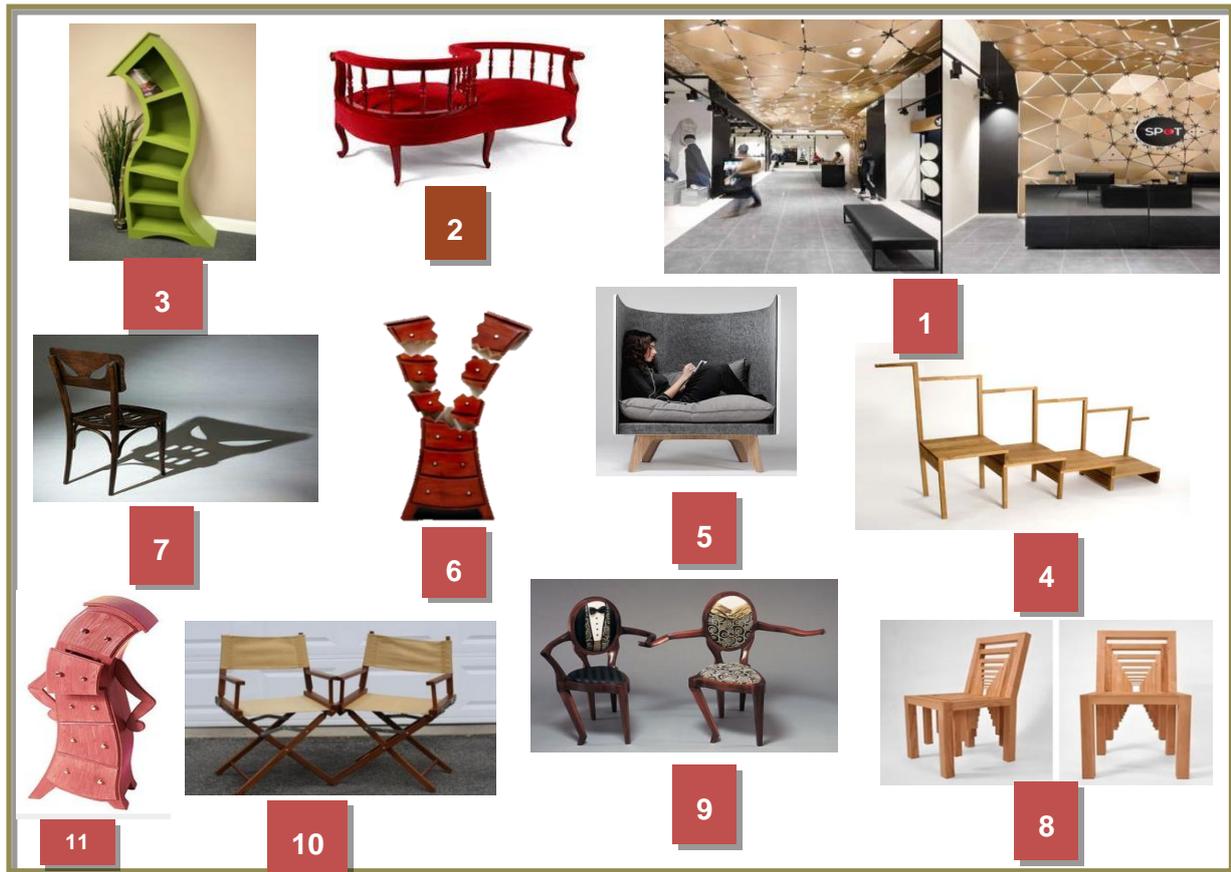


شكل رقم (8): احتياجات المستخدم المعنوية كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية توجيه مسار الحركة لمستخدم المكان، وكذلك كيفية تصميم المقعد بطريقة تتوافق مع السلوك الإنساني).

د) اسم المشروع التصميمي:

من محفزات الفكرة التصميمية اسم المشروع التصميمي، ومحاولة استغلال معانيه في التصميم؛ فقد توحى المفاهيم المرتبطة بذلك الاسم بمعنى معين يستفز المصمم- إعجاباً به- فيتولد لديه صورة ذهنية عن هذا المعنى، وتلك الصورة الذهنية قد ينتج عنها فكرة تصميمية. والتي تكون إسقاطاً لتلك التوجهات.



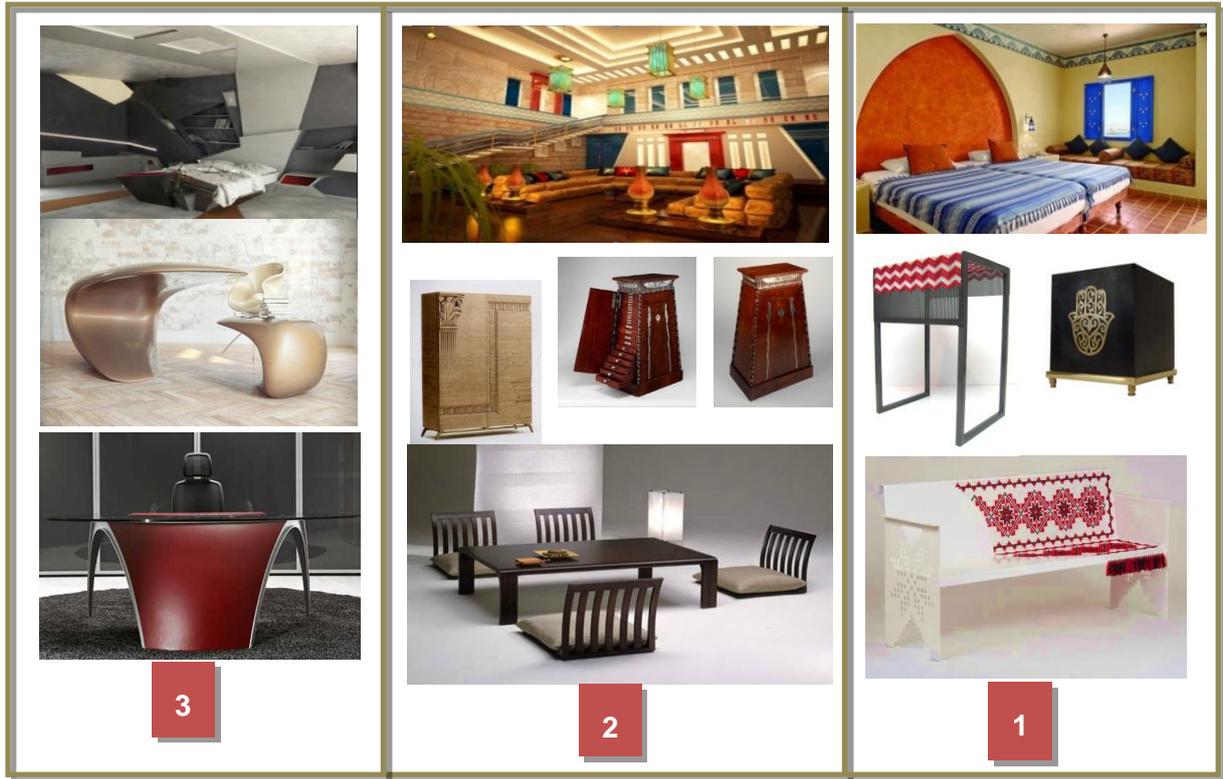
شكل رقم (9): اسم المشروع التصميمي كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية التعبير عن معاني معينة- كما في انطلاق التصميم الداخلي للمحل التجاري من نقطة معينة "spot"(1)، وكذلك مقعد "الحب" "Love Seat"(2)، خزانة "السعادة"(3)، جلسة "تعاقب الأجيال"(4)، جلسة "الخصوصية"(5)، "الوحدة البركانية"(6)، مقعد "الغضب"(7)، مقعد "اللانهاية"(8)، مقعد "هو وهى"(9)، جلسة "التعاون"(10)، وحدة أدرج "كايدة العُرَّال"(11)، وهكذا...).

هـ) الطابع المُمَيِّز:

من محفزات الفكرة التصميمية الطابع المُمَيِّز، والرغبة في إيجاد ذلك الطابع للمشروع التصميمي، وإكسابه مظهر متفرد خاص به بهدف تحقيق التميز، ويتم ذلك عن طريق الآتى:

- تأكيد الهوية الثقافية والبيئية باختلاف أنواعها (كالبيئة الشعبية، الريفية، البدوية، والنوبية... إلخ)، والاستفادة من غنى التراث وما يتميز به من مفردات شكلية، واستعارتها وتوظيفها في عملية التصميم.
- تأكيد الهوية الحضارية لحضارة معينة (كالحضارة المصرية القديمة، الإسلامية، الإغريقية، والرومانية... إلخ)، واستخدام الطراز الفنى الخاص بها وما يتميز به من ملامح شكلية تدل عليها، واستثمارها في عملية التصميم.
- الاستفادة من القيم الفنية والخصائص الجمالية لاتجاه فني معين، واستخدامها في عملية التصميم.



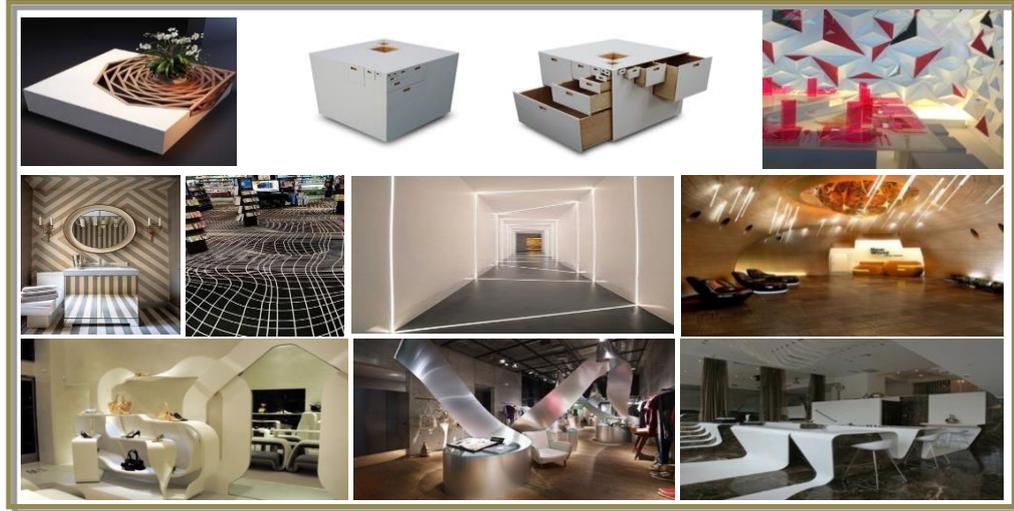
شكل رقم (10): الطابع المُميّز كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث
تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية عمل تصميم ذو ملمح تراثي (1)،
أو له مدلول حضاري (2)، أو قائم على اتجاه فني معين (3) بهدف تحقيق التميز).

(و) مُعْطِيَّاتِ وَمُسْتَجَدَّاتِ الْعَصْرِ:

من محفزات الفكرة التصميمية مُعْطِيَّاتِ وَمُسْتَجَدَّاتِ الْعَصْرِ، ومحاولة الاستفادة منها ومواكبتها، فكل عصر روح "Spirit" وسمة معينة، وسمة هذا العصر التقدم العلمي سواء في المجال المعرفي، أو في المجال التكنولوجي والبرمجيات الرقمية المتقدمة، حيث أتاح العصر الحالي مُعْطِيَّاتِ عِدِيدَةٍ سِوَاءِ عَلَى صَعِيدِ التَّصْمِيمِ أَوْ التَّنْفِذِ، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

- **على صعيد التصميم:** ظهرت معارف وعلوم جديدة في العصر الراهن، وترتب عليها تطور نظريات العصر واكتشافاته العلمية. فعلى سبيل المثال، تم التوصل لنظرية الفوضى والتي من تطبيقاتها الهندسة الكسرية "Fractals"، ومحاولة استغلالها وتوظيفها في عملية التصميم، وهذا ما حققه أيضاً دخول الحاسب الآلي حديثاً بإمكانياته الهائلة كمصدر من مصادر الإبداع التصميمي، مما جعله بمثابة الأداة التي أتاحت للمصمم التفكير خارج الصندوق، وأضفى أبعاداً تشكيلية جديدة لعملية التصميم.

- **وعلى صعيد التنفيذ:** ظهرت خامات مستحدثة تتمتع بمواصفات مبهرة لم يكن بالإمكان الحصول عليها من قبل، كما تطورت تقنيات تشكيل هذه الخامات بشكل كبير، مما أسهم في تلبية أفكار المصمم الذي كان في الوقت الماضي كثيراً ما يجد صعوبة في تطبيق أفكاره. وبالتالي تعمل خصائص المادة وتقنيات تشكيلها كمحفزات للعملية الإبداعية، حيث تكون هي المثير الذي يحرك إبداعه؛ فإعجاب المصمم بإمكانيات الخامة يدفعه إلى محاولة استغلال إمكاناتها وتطويعها لصالح التصميم، وهي تبقى كامنة بانتظار الإنسان الفاعل، والذي يأتي ليتفاعل معها باستخدام أساليب عديدة. وتتراوح هذه الأساليب بين الاستسلام التام للإمكانات التقليدية للخامة، أو محاولة استكشاف إمكانات جديدة لها وتوظيفها بشكل مختلف.



شكل رقم (11): مُعطيات العصر كمحفز للفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة في كيفية تطبيق التقدم العلمى المعرفى والرقمى فى العملية التصميمية تصميماً وتنفيذاً لتحقيق أهداف تصميمية معينة كالخداع البصري مثلاً، واستخدامه لتغيير خصائص الفراغ وتعديلها، أو لإضفاء تأثيرات مختلفة كالإبهار، وهكذا...).

ز) الظرف الآتى للمشروع التصميمى:

من محفزات الفكرة التصميمية الظرف الآتى للمشروع التصميمى، ورغبة المصمم فى الربط بين الفكرة التصميمية للمشروع وما تتميز به الفترة الزمنية المعاصرة لقيامه من أحداث معينة، أو ما يمكن اعتبارها أحداث الساعة، لتلائم الفكرة التصميمية للمشروع فعّاليات تلك الأحداث المترامنة مع إنشائه، سواء كانت أحداث ومناسبات عالمية (كالمباريات الرياضية فى بطولة كأس العالم لكرة القدم)، أو دينية (كحلول شهر رمضان الكريم) أو سياسية ووطنية (كافتتاح قناة السويس الجديدة)، وهكذا... وحينئذٍ قد تتولد الفكرة التصميمية.

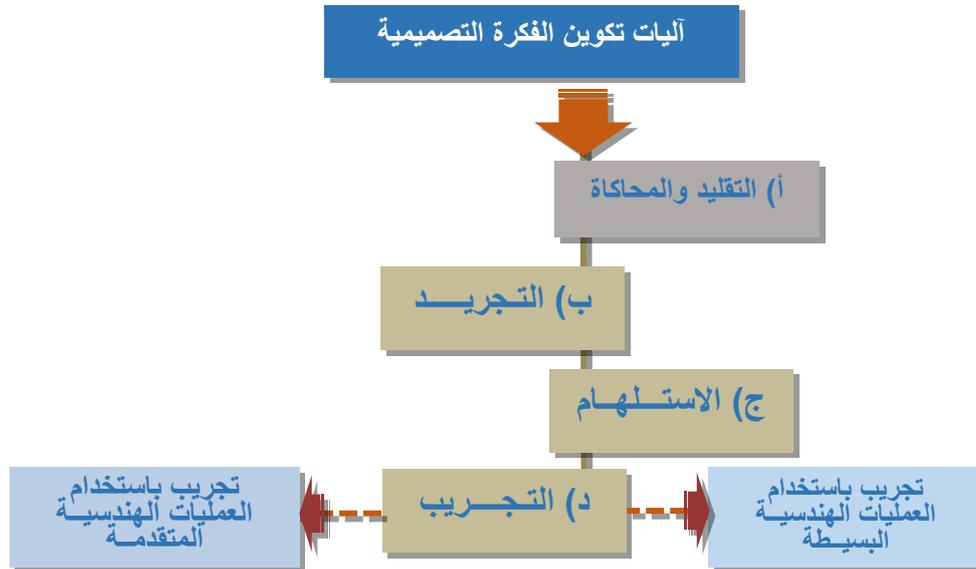


شكل رقم (12): الظرف الآتى للمشروع التصميمى كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلي والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية التواءم مع فعّاليات أحداث معينة معاصرة لعملية التصميم بتوظيف رموزها فى عملية التصميم، كتصميمات الأثاث المأخوذة من شكل كرة القدم أو من شكل شعار قناة السويس الجديدة، واستخدام فن الخيامية "Khayamia" فى الأثاث بأسلوب معاصر لإضفاء الأجواء الرمضانية).

9-2) آليات تكوين الفكرة التصميمية:

يتعامل المصمم مع مصادر ومنابع الإبداع- والتي تمثل محفزات للفكرة التصميمية- بأساليب مختلفة، وذلك من أجل تكوين الأفكار التصميمية، وتندرج تلك الأساليب تبعاً لقدراته الفكرية والفنية كالآتي: (5)



شكل تخطيطي رقم (5): آليات التعامل مع مصادر الإبداع لتكوين الفكرة التصميمية- الباحثة.

(أ) التقليد والمحاكاة:

يُعتبر التقليد من المستويات الأولية في التعامل مع مصادر الإبداع مثل عمليات التصوير الفني، فيحاول الفنان نقل الصورة الطبيعية إلى العمل الفني، ويُعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأولية البسيطة والتي يقل استخدامها نظراً لوصفها بالسطحية في بعض الأحيان. وهناك بعض الأمثلة لذلك؛ فنجد المعمارى المصرى القديم قد نقل شكل زهرة اللوتس على الأعمدة، وكذلك شكل سعف النخيل، كما ظهر هذا المبدأ في الاتجاهات الإحيائية الصريحة للعمارة المعاصرة.



شكل رقم (13): التقليد والمحاكاة كأحد آليات تكوين الفكرة التصميمية في التصميم الداخلى والأثاث (التقليد والمحاكاة عبارة عن استنساخ للشكل الأصلي ونقله إلى أعمال تصميمية، كتقليد أشكال زهرة اللوتس، فطر عيش الغراب، هيئة الطائر، عُش الطائر، وشكل العنكبوت).

(ب) التجريد:

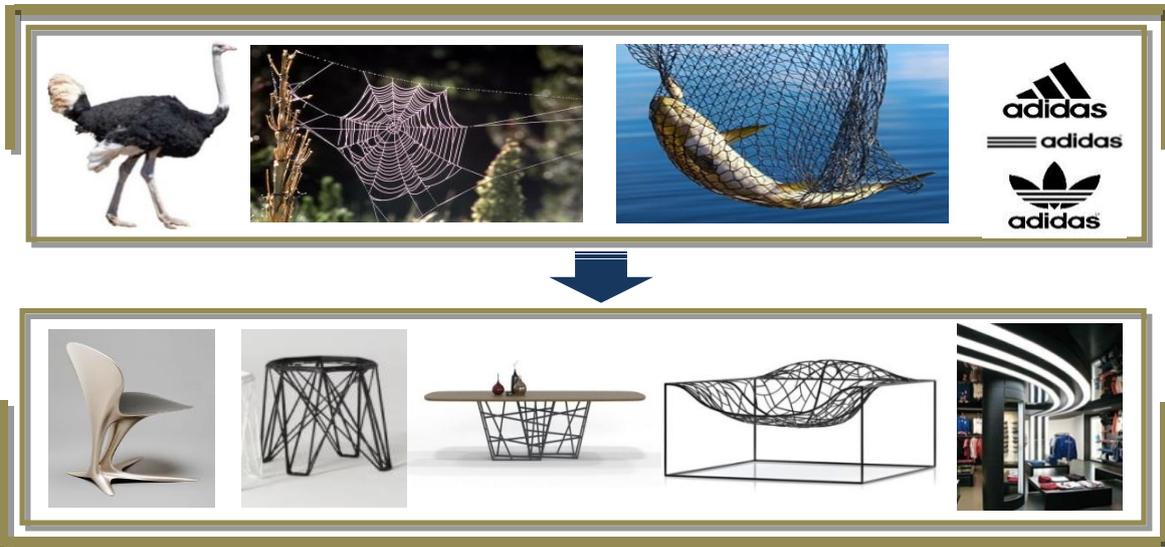
يُعتبر التجريد من المستويات الأكثر تعقيداً، وهو يعتمد على الابتكار، فالشكل الهرمي تجريد لشكل الجبل. وقد ظهر استخدام هذا الأسلوب في عمارة ما بعد الحداثة لبعض مفردات التراث المعماري.



شكل رقم (14): التجريد كأحد آليات تكوين الفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث (التجريد عبارة عن تبسيط وتلخيص لتفاصيل الشكل الأصلي عن طريق اختزال خطوطه، وتحويلها إلى أشكال هندسية- أحياناً).

(ج) الاستلهام:

يعكس الاستلهام قدرة المبدع على استنباط مبادئ التشكيل، وتطبيق هذه المبادئ في تشكيلات جديدة، فالإنشاءات القشرية استُلهمت من الصدقات البحرية التي تعتمد على مقاومة الضغوط العالية عليها بالرغم من رقة سمكها، والإنشاءات المشدودة مستلهمة من بيت العنكبوت، وهكذا...



شكل رقم (15): الاستلهام كأحد آليات تكوين الفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث (الاستلهام عبارة عن استخلاص المبادئ من الشكل الأصلي وتوظيفها في صورة جديدة غير مشابهة للأصل، كالاستلهام من علامة أديداس الشهيرة، من شبكة صيد الأسماك، من خيوط العنكبوت، ومن أرجل الطيور، ثم توظيفها في أعمال تصميمية).

(د) التجريب:

يُعد التجريب من الأساليب الإبداعية الغنية في أفكارها، حيث يستطيع المصمم باستخدامها إنتاج أفكار وتشكيلات لانهائية.

ويتم التجريب من خلال أحد المداخل الآتية:

- **المدخل التكويني للفراغ:** وهو يعتمد على الصياغة التكوينية لمحددات الحيز المعماري، ألا وهي الأسقف والحوائط والأرضيات، وهو ما يلائم التصميم الداخلي للحيز المعماري، على أساس أن المصمم الداخلي ينظر إلى الحيز المعماري على أنه حجم أو مساحة يمكن تشكيلها بأنواع الأسطح المختلفة سواء المستوية أو المنحنية أو المنكسرة أو الهيكلية أو غير ذلك من الأنظمة البنائية التي تقوم عليها بنية الفراغ الداخلي.

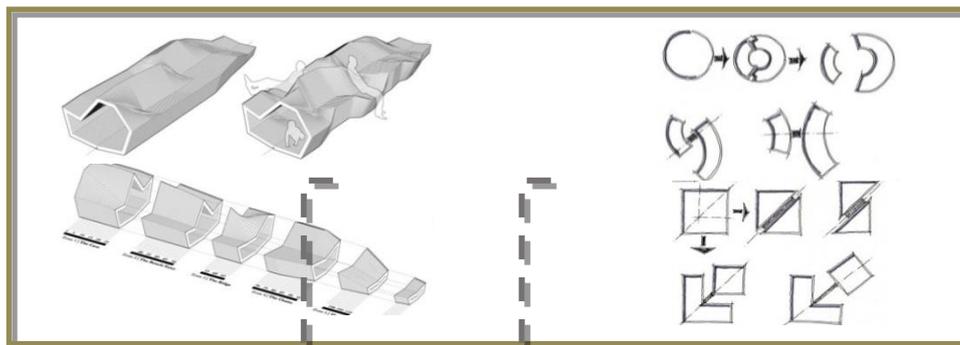
- **المدخل التكويني للكتلة:** وهو يعتمد على الصياغة التكوينية للعناصر والمفردات الموجودة داخل الحيز المعماري، وهو ما يلائم تصميم الأثاث، على اعتبار أن المصمم ينظر إلى قطعة الأثاث على أنها كتلة يمكن تشكيلها بالعديد من العمليات الهندسية لتوليد أفكار تصميمية لها، وهناك نوعان من التجريب يندرجان تحت هذا المدخل وهما:

◀ التجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسية البسيطة:

وهي العمليات الهندسية المؤثرة في تشكيل الكتلة، وتنقسم إلى: عمليات التشكيل الناتجة من التغيير في تشكيل الوحدات الأساسية، وعمليات التشكيل الناتجة من إضافة أو حذف الوحدات الأساسية (5).

◀ التجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسية المتقدمة (الرقمية):

وهي عمليات التشكيل المستحدثة باستخدام الحاسب الآلي، حيث أتاح الحاسب الآلي الكثير من العمليات التشكيلية التي تُنتج وتستحدث تشكيلات غير متوقعة ولا يمكن تنفيذها بالأساليب التشكيلية التقليدية، وتعتمد تلك العمليات على استخدام معادلات رياضية ولو غاريمية بها متغيرات رقمية، بحيث يتغير التشكيل كلما تغيرت القيم، وهذه المتغيرات لا تتعلق فقط بالتشكيل، ولكنها تتعلق أيضاً بمظهر التشكيل من خلال تعامله مع الإضاءة، اللمس، والألوان. وبذلك تغير دور المصمم من التشكيل بشكل مباشر إلى وضع معادلات التشكيل والتحكم في النتائج والاختيار منها، ثم التعديل في التشكيل الناتج حتى يلائم الوظيفة المرجوة من المنتج التصميمي، بمعنى أنه يضع القيم الحاكمة والمنظمة للعملية التشكيلية، وربما يغير المصمم من هذه القيم ويغير مسار التشكيل طبقاً للنواتج التشكيلية، ولذلك فهو يقوم بعملية تجريبية يرسم مسارها ويضع القوانين الحاكمة لها (5).

**تجريب هندسي متقدم (رقمي)****تجريب هندسي بسيط**

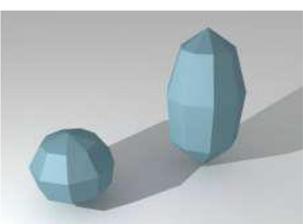
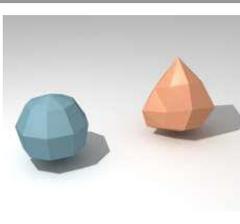
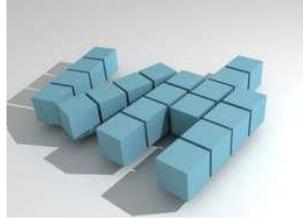
شكل رقم (16): التجريب كأحد آليات تكوين الفكرة التصميمية في التصميم الداخلي والأثاث

(نماذج للتجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسية؛ سواء البسيطة - يميناً، أو المتقدمة - يساراً) (13).

ونستعرض فيما يلي عمليات التشكيل الرئيسية الثلاثة - التي تم ذكرها - متضمنة العديد من عمليات التشكيل الفرعية (5) (تطبيقاً على الأثاث) ...

عمليات التشكيل الناتجة من التغير في تشكيل الوحدات الأساسية

مثل التشكيل
باستخدام

عملية الانكسار		عملية الانحناء	
			
عملية الانضغاط (الانكماش)		عملية الإطالة (الامتداد)	
			
عملية الدوران (دوران خطوط أو كتل)		عملية الانتقال	
			
عملية التحريف (التحوير)		عملية التحول	
			
عملية التلخيص			
			

شكل رقم (17): عمليات التشكيل الهندسية البسيطة.

عمليات التشكيل الناتجة من إضافة أو حذف الوحدات الأساسية

مثل التشكيل
باستخدام

عملية الإضافة



عملية الدمج (التداخل والتراكب)



عملية التكرار



عملية الحذف



عملية القطع- سواء مقترنًا بالتباعد(1)، أو بالانفصال (2)، أو بالترحيل والإزاحة(3)



شكل رقم (18): تابع عمليات التشكيل الهندسية البسيطة.

عمليات التشكيل المستحدثة باستخدام الحاسب الآلي

مثل التشكيل
باستخدام

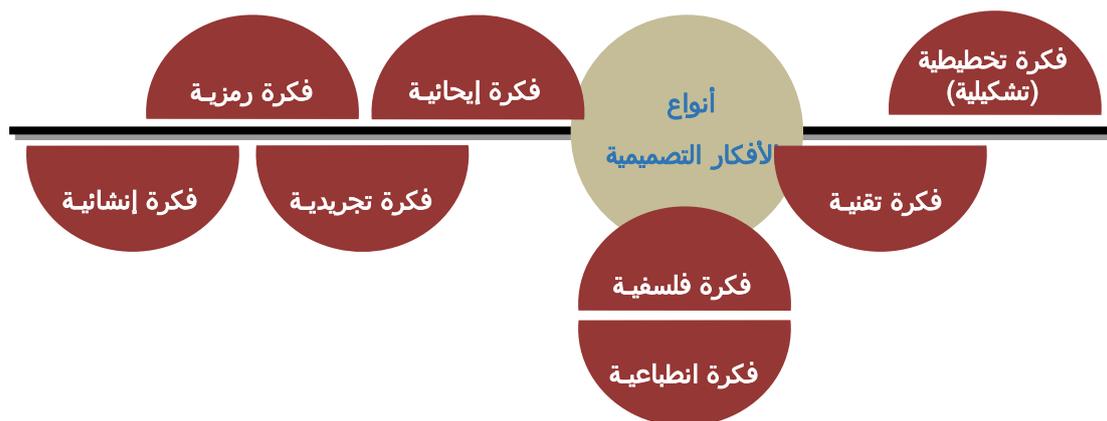
شكل رقم (19): عمليات التشكيل الهندسية المتقدمة (الرقمية).

(*) أمثلة لعمليات الحركة المختلفة؛ سواء نتيجة تأثير القوى المختلفة على الكتلة، أو الحركة المتدرجة المتجمدة، أو الحركة باستخدام أسلوب القذف أو الانسكاب اعتماداً على الجاذبية،** مثال للتهجين بين شكلى المربع والدائرة).

2-10) أنواع الأفكار التصميمية:

إن الحديث عن تصنيف للأفكار قد يكون صعباً، حيث أن طريقة التفكير والتعبير عنه تختلف بشكل واضح من إنسان لآخر، ولكن يبقى هنالك رابط بين كل مجموعة من الأفكار يجعل لها مذهباً وتوجهاً متشابهاً له إطاره العام وخصائص معينة تدفعنا للقول بأن هذه الفكرة تتبعه أو لا. ولا يكون التصنيف للفكرة ذاتها، ولكن يمكن القول بأن التصنيف يكون تبعاً لمنبع الفكرة أو كيفية تطبيقها. وبصفة عامة يمكن تصنيف الأفكار التصميمية إلى عدة أنواع هي:

أفكار تخطيطية، تقنية، فلسفية، انطباعية، إيحائية، رمزية، تجريدية، وإنشائية(3).

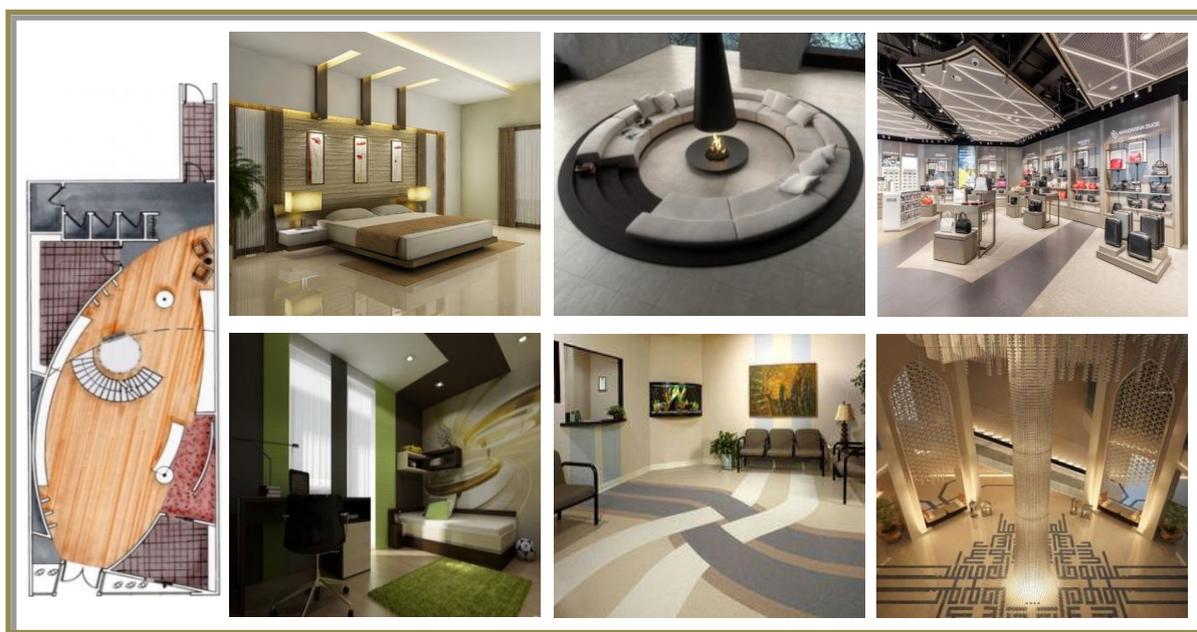


شكل تخطيطي رقم (6): أنواع الأفكار التصميمية- الباحثة.

وفيما يلي أمثلة للتصميم الداخلي لبعض الحيزات المعمارية الداخلية وأمثلة لبعض وحدات الأثاث توضح الأنواع المختلفة للأفكار التصميمية...

(أ) الفكرة التخطيطية:

هي تلك الفكرة التي تنعكس على التخطيط العام للمشروع ككل بحيث تظهر في المباني والتنسيق الحدائقي والعلاقات الرابطة للكتل، وتكون عادةً في المشاريع المتعددة المباني، أو المشاريع التي تتطلب مناطق مفتوحة ذات فراغات محددة. ويُعد مخطط تأثيث الحيز المعماري الداخلي فكرة تخطيطية في حد ذاتها، كما يمكن اعتبار هذه الفكرة فكرة تشكيلية بحتة تعتمد على العلاقات بين الخطوط وإدراكها واستساغتها بصرياً، وعلى القيم البصرية والتركيبية في تكوين الأشكال دون إعطاء معاني واضحة، حيث لا يهدف المصمم من ورائها لمعنى معين، ولكن يكون هدفه تحقيق المتعة البصرية، بصرف النظر عن المعاني. وتُعتبر هذه الفكرة فكرة عامة في الغالب بحيث تتضمن نوع أو أكثر من الأفكار التالية الذكر.



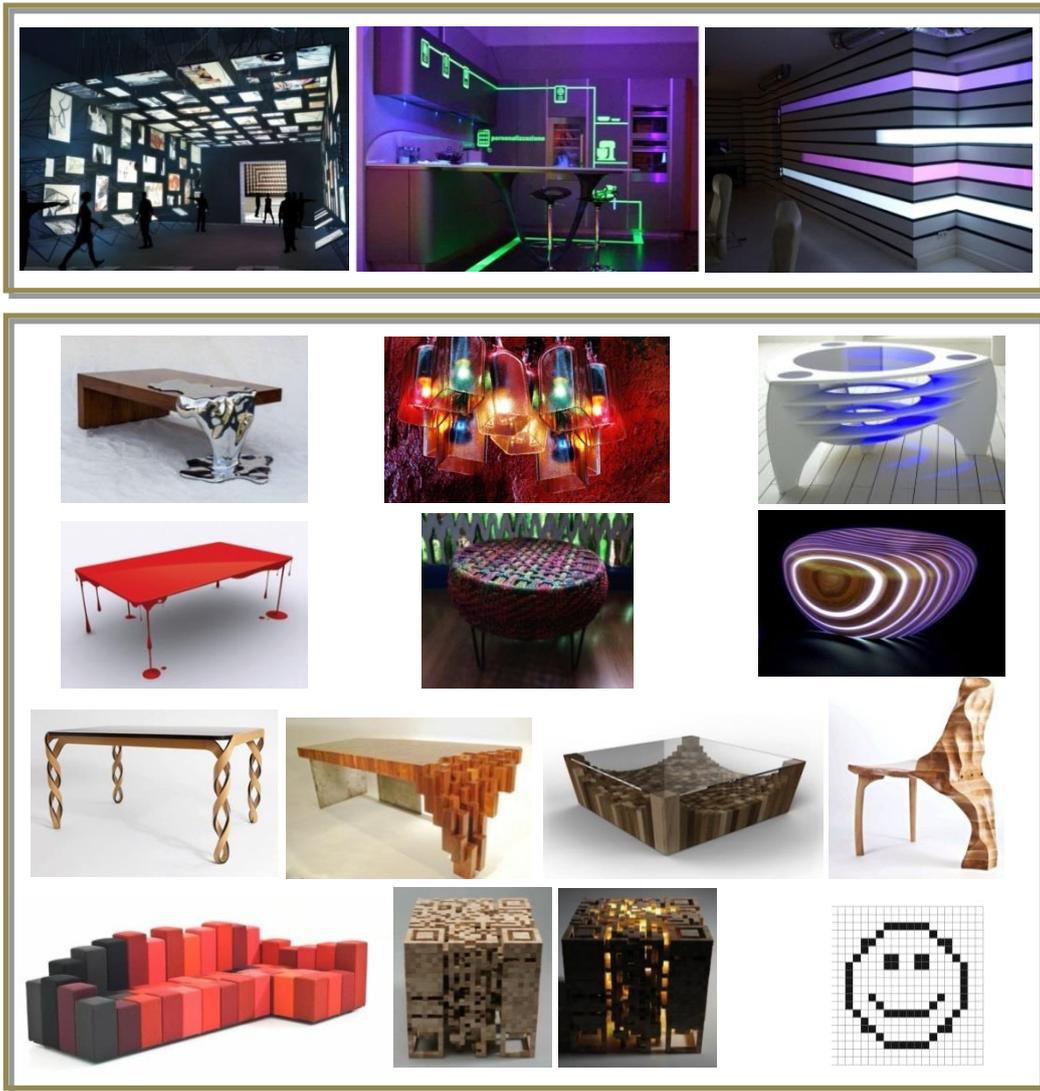


شكل رقم (20): تعتمد الفكرة التخطيطية على تصميم العلاقات التشكيلية الرابطة بين الخطوط والمساحات والكتل والفراغات والألوان والملامس (أى أن التشكيل يكون بالخط التصميمي، أو بالمجموعة اللونية وتوزيعها، أو بالتكامل بينهما)، سواء في المسطح الواحد أو بين المسطحات المختلفة للعمل التصميمي

(أمثلة تصميمية لتشكيل وربط خطوط تصميم الأسقف بالأرضيات [عن طريق ترديد التصميم]، ربط الحوائط بالأسقف، ربط الحوائط بالأرضيات، أو التشكيل بتوزيع الخطوط والمساحات والكتل والفراغات والألوان والملامس في تصميم الأثاث).

ب) الفكرة التقنية:

تتعامل هذه الفكرة مع لب المشكلة التصميمية بشكل مباشر من خلال حلها بشكل تقني تطبيقي بحت، وتستخدم بذلك وسائل تكنولوجية، حيث تعتمد على كيفية استخدام التقنية لتطويع الخامات وتوظيفها وتقديمها بشكل تصميمي مبتكر. ويجب التنويه هنا إلى أنه لا يمكن القول بأن هذه الفكرة هي فكرة تصميمية ما لم تؤثر في التصميم بشكل مباشر، حيث أن الهدف منها هو تصميم منتج يحل مشكلة وليس حل مشكلة لأي تصميم، غير أنها في النهاية تكون جافة وتمرامية الأطراف، لذلك يُفضل دمجها مع نوع آخر من الأفكار لإضفاء الروح إليها. وبالتالي نجد أن الفكرة التقنية تعتمد بشكل أساسي على التقنية منذ بداية التصميم، وذلك لإمكانية تنفيذ الفكرة أصلاً، حيث لا يمكن تنفيذها بدونها، وتكون الفكرة قائمة على تقنية بعينها، بعكس الفكرة التخطيطية التي قد تعتمد على التقنية بشكل جزئي، ويكون ذلك في مرحلة التنفيذ فقط بغرض إظهارها بشكل أوضح، ويمكن تنفيذها بأي تقنية. وتعد تصميمات الفراغات التفاعلية نماذج للأفكار التقنية، كما تُعد الأفكار القائمة على مبدأ إعادة التدوير أمثلة لأفكار تقنية، نظراً لاعتمادها على التوظيف الجديد للخامات المستعملة.



شكل رقم (21): تعتمد الفكرة التقنية على استخدام التقنيات الحديثة نفسها في عملية التصميم، أو استلهام مفاهيم تلك التقنيات بشكل تصميمي مبتكر

(أمثلة تصميمية لاعتماد التصميم على التقنيات المختلفة كالتقنيات الرقمية والإلكترونية، تقنية إعادة تدوير الخامات، وتقنيات الصب والثنى والقطع والحفر والنحت والتفريغ، وكذلك اعتماد التصميم على مفاهيم تلك التقنيات مثل الاستلهام من بكسلة الصورة [البكسل "Pixel" هو أصغر عنصر يمكن رؤيته في الصورة الرقمية- أى المعروضة على شاشة إلكترونية]).

ج) الفكرة الفلسفية:

يُعتبر المنطلق الفلسفي من أقوى المذاهب الفكرية وأكثرها قدرة على إيصال المفاهيم العامة، وفي نفس الوقت قد يؤدي إلى ازدياد الفكرة وخاصة عندما تتحول الفلسفة إلى رواية ذات عدة فصول، حيث يستغرق المصمم في شرح كيفية ترابط الفكرة مع التصميم. وتزداد قوة هذا النوع من الأفكار بتعدد ارتباطات الفكرة وجزئياتها مع التصميم وجزئياتها. ولا بد من التنويه هنا إلى ضرورة الابتعاد عن السطحية في ترجمة الفكرة، والبحث عن الأبعاد الإيحائية لمضموناتها.

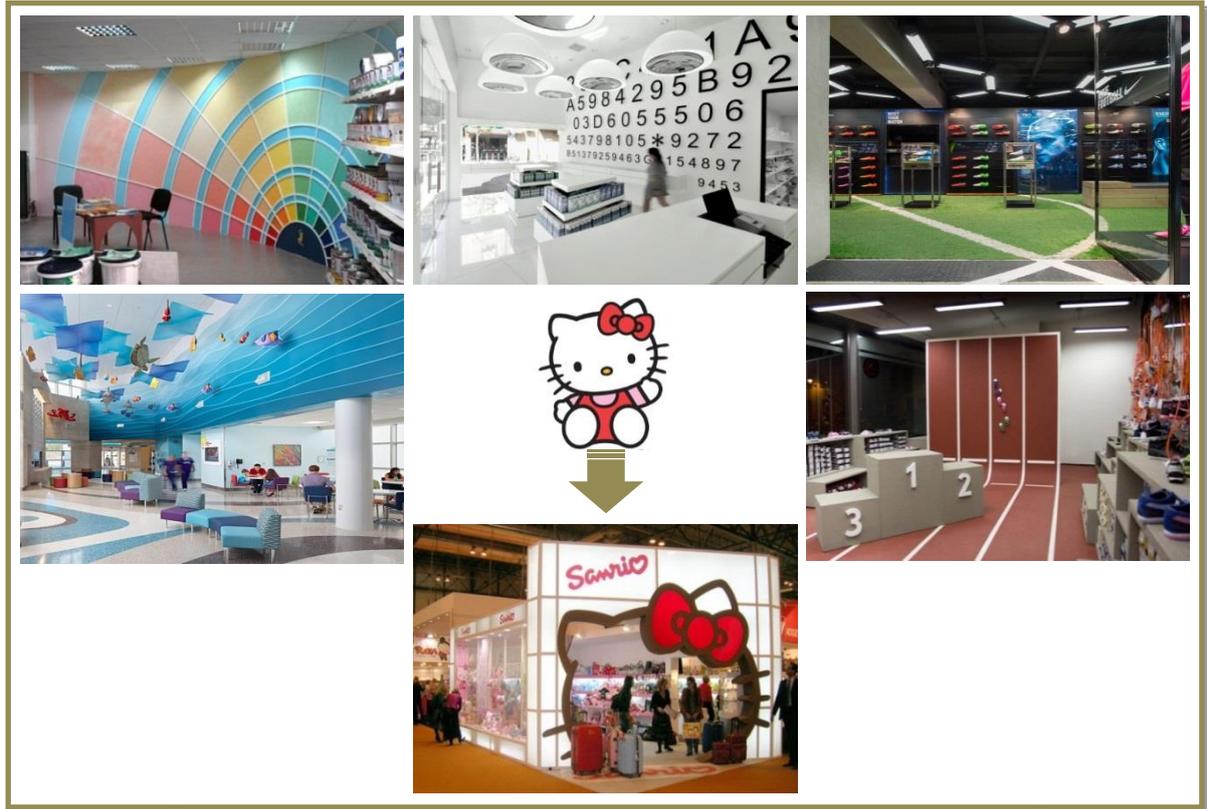


شكل رقم (22): تعتمد الفكرة الفلسفية على ترجمة فُكر معين للمصمم أو طرح فلسفة خاصة به

(أمثلة تصميمية لاستيحاء التصميم من فُكر الفنان بيت موندريان "Piet Mondrian"، من فلسفة التوافق والتضاد واستخدامها بين الألوان لإبراز المعروضات؛ فالأبيض والأسود يمثلان المتناقضات كالنهار والليل، الوضوح والغموض، النشاط والسكون، وهكذا...، من الحركة الإيقاعية الدورانية في رقصة التنورة بألوانها الزاهية، ومن مبدأ الأخذ والعطاء).

(د) الفكرة الانطباعية:

تتصف هذه الفكرة بالسطحية، ويمكن القول بأنها لا تحتاج إلى قدر عالي من المعارف ولا تحتاج لتنمية، حيث يتم التقاط عنصر ذو علاقة بالتصميم واستخدامه بشكله الحالي كما هو. ولا يمكن الجزم هنا بفشل هذا النوع من الأفكار، فقد تكون مطلوبة في بعض الأحيان.



شكل رقم (23): تعتمد الفكرة الانطباعية على اقتباس عناصر صريحة لها علاقة مباشرة بموضوع التصميم، واستغلالها كما هي في عملية التصميم

(أمثلة تصميمية لاستعارة عناصر معينة مثل شكل أرضية ملعب كرة القدم، مضمار رياضة المشي والجرى [التراك]، علامات اختبار الرؤية وجدة النظر، عينات [فواتير] درجات الألوان الخاصة بالدهانات والتشطيبات المعمارية الداخلية، والشخصيات الكرتونية المحببة للأطفال كشخصية القطة كيتي، السمكة نيمو، وميكي وميمي، والألعاب الخاصة بهم كبالونات الهيليوم وغيرها، وكذلك المأكولات التي يحبونها كالأيس كريم.

هـ) الفكرة الإيحائية:

وهي تعتمد على المعنى الذي يوحي به كل نوع من الخطوط، من مُنطلق أن كل خط من الخطوط يعطي انطباعاً مختلفاً، وعند اتحادها معاً على هيئة مجسمة يتكون إحياء عام يُترجم في الدماغ بصفة معينة (سعادة، أمل، حزن، اتزان، اضطراب، إلخ). يقوم المصمم بعد دراسة جميع جوانب التصميم بالبحث عن الإحياء المطلوب والمُنطلق من ذات التصميم، حيث يقوم بتحليل مكونات العمل التصميمي والتعبير عنها بأشكال ذات صلة إيحائية. ويمكن القول هنا بأن هذا النوع من الأفكار يُستخدم غالباً مع نوع آخر وذلك نظراً لعدم ضمان إيصال الجانب الإيحائي بشكل موحد للجميع.



شكل رقم (24): تعتمد الفكرة الإيحائية على الإيحاء بمعاني وحالات معينة وترسيخها في ذهن المشاهد عن طريق نوعيات الخطوط واتجاهاتها المختلفة، وكذلك الألوان وما تبعته من معاني (أمثلة تصميمية توحى بالحركة، السعادة والبهجة، الجدة، الاضطراب، الاحتواء... إلخ).

(و) الفكرة الرمزية:

وهي تتشابه إلى حد كبير مع الفكرة الإيحائية، ولكنها لا تعتمد على المعنى المستوحى من الخط والمترجم من قِبَل الدماغ، بل تعتمد على ارتباط الشكل بالتصميم من خلال بعض الرموز. ويتم هنا تمثيل العناصر بأشكال أولية أو خطوط لا يجب أن تعكس الشكل الأساسي للعنصر، وإنما ترمز إليه. وبالتالي نجد أن الفكرة الرمزية يتم فيها استخدام الرمز ليقصد به معنى غير مباشر (أو ما وراء المعنى)، وهي تحتاج مستوى ثقافي معين لفهمها، بعكس الفكرة الانطباعية التي يتم فيها استخدام عناصر تصميمية لها معنى مباشر خاص بموضوع التصميم. ولا يمكن إدراك معاني تلك الرموز أو التفاعل معها ما لم يكن المتلقى على علم بدلالاتها من قبل، وإلا أصبح الرمز مجرد شكل ليس له معنى، فشكل الرمز في حد ذاته لا يؤلف المعنى ولا يدل عليه ما لم يكن هناك اتفاق مسبق بين المصمم والمتلقى على ما يعنيه هذا الرمز وما يشير إليه، وهذا الاتفاق يكون نابع من الخلفية الثقافية للمتلقى، وهو ما يتطلب مهارة فائقة من المصمم.



شكل رقم (25): تعتمد الفكرة الرمزية على الإشارة والتلميح إلى معنى مستتر والتعبير عنه بالرمز- سواء كان الرمز - شكل أو لون، وذلك لإيصال مضمون معين للمتلقى

(أمثلة تصميمية قائمة على استخدام رموز لها دلالات معينة، كاستخدام الحلقات المستوحاة من أشكال مدارات الكواكب في تصميم سقف أحد المطاعم بموسكو لإظهار الحنين إلى الماضي والإشادة به- حيث عصر غزو الكون في الحقبة السوفيتية، استخدام الأسهم للإيحاء بالارتفاع والسمو، استخدام أرقام التواريخ الزمنية لإبراز أصالة وعراقة المكان في أحد المتاجر، مع تكرارها لتأكيد المعنى في نفس العميل، وكذلك للتعبير عن تسلسل الفترات والحقب الزمنية للمعروضات في أحد المتاحف، استخدام الخطوط المستوحاة من قناع توت عنخ آمون للتعبير عن التأثر بالحضارة المصرية القديمة والإعجاب والافتتان بها، استخدام اليد في تصميم المقعد كرمز لاحتواء الجالس عليه، واستخدام تقسيمات الأشكال المستوحاة من ملابس راقص التنورة في تصميم المنضدة للتعبير عن المركزية).

ز) الفكرة التجريدية:

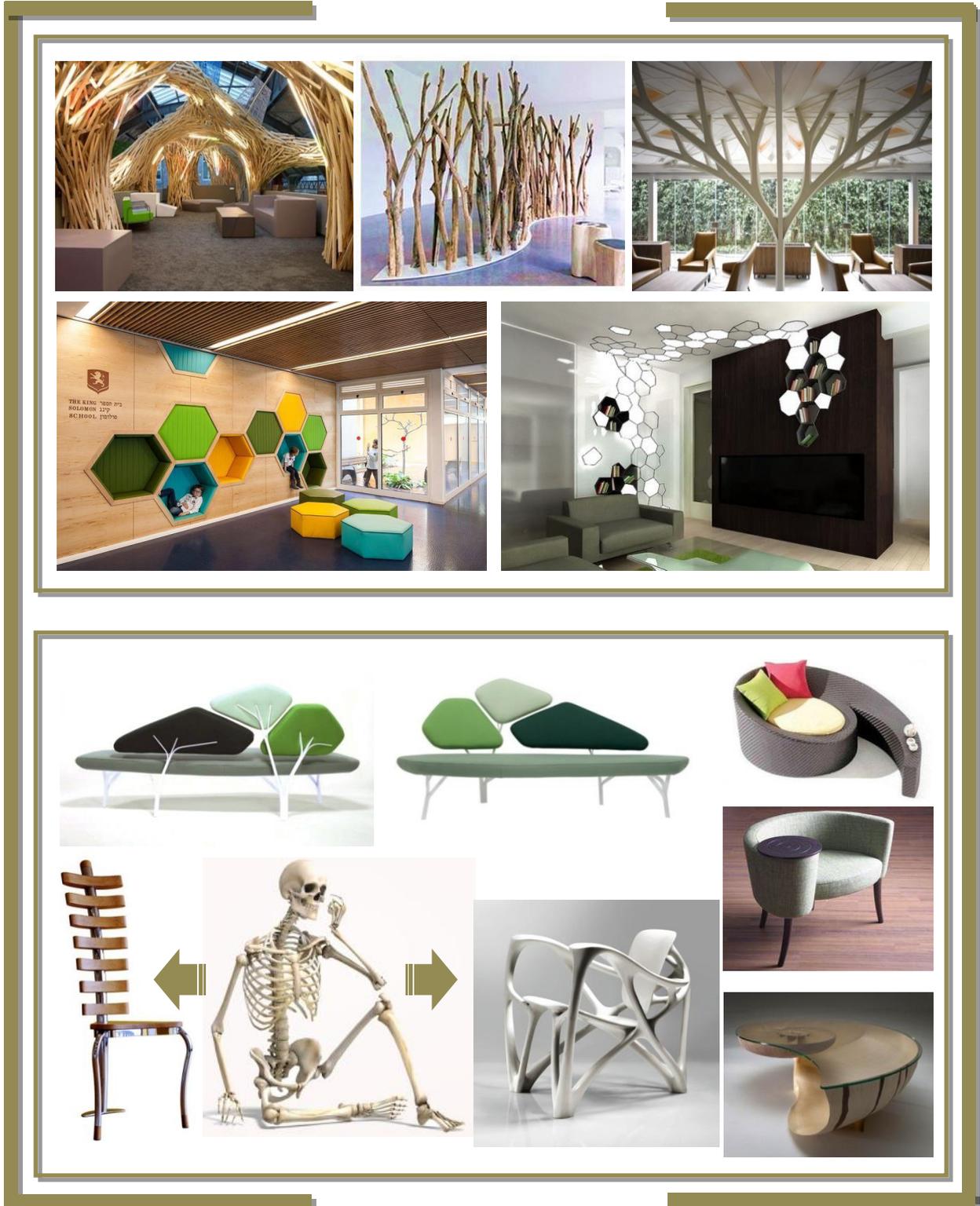
هنا يقوم المصمم باقتباس عنصر معين ويكون ذو طابع رمزي أو إيحائي، ولكن لا يكتفى بعكسه في التصميم، وإنما يدخله في طور التجريد ليحصل في النهاية على تشكيل جديد. وتزداد قوة هذه الفكرة إذا تم إدخال الجانب الفلسفي في عملية التجريد ذاتها.



شكل رقم (26): تعتمد الفكرة التجريدية على اختيار عنصر معين وتجريده إلى خطوطه الأولية، ثم استخدامه كوحدة بنائية والتلاعب به في أوضاع واتجاهات مختلفة للوصول إلى تصميم جديد (أمثلة تصميمية لتجريد أوراق النباتات، الأشكال الهندسية كالشكل السداسي، وشكل الدائرة أو القمر وتحويله إلى أطواره الأولى المتمثلة في الهلال، بالإضافة إلى أشكال الحروف الهجائية الإنجليزية، ثم إعادة ترتيب وتجميع تلك الأشكال مرة أخرى واستخراج تكوينات وتشكيلات جديدة منها).

ح) الفكرة الإنشائية:

تكون الفكرة الإنشائية غالباً نابعة من تجريد لهيكل موجود في الطبيعة، وتستخدم لحل مشكلة إنشائية ولكن بطريقة متفردة. ويمكن القول بأن هذه الفكرة هي فرع من فروع الفكرة التجريدية.



شكل رقم (27): تعتمد الفكرة الإنشائية على استخدام هياكل طبيعية إنشائية بعد تجريدها (أمثلة تصميمية للاستلهام من فروع الأشجار، خلايا النحل، القواقع والأصداف الحلزونية، والهيكل العظمي للإنسان).

(3) تصور تخطيطي مُقْتَرَح لتوجيه المصمم نحو مدى نجاح العمل التصميمي الناتج:

يقترح الباحث التصور التخطيطي التالي لإبراز أهمية الفكرة التصميمية، ولمساعدة المصمم في معرفة مدى تأثير وجودها على العمل التصميمي الناتج.



شكل تخطيطي رقم (7): تصور تخطيطي مُقْتَرَح يوضح أهمية الفكرة التصميمية ومدى تأثير وجودها على العمل التصميمي الناتج.

النتائج والتوصيات:

- تُعدّ الفكرة التصميمية أهم أركان العملية التصميمية، فبالرغم من التطور الهائل في الخامات وتقنيات استخدامها تظل هي أعلى ما في التصميم، وتؤدي إلى تميزه، فالتميز أساسه فكرة.
- الفكرة التصميمية عبارة عن حل لمشكلة تصميمية معينة، وتدرج مستويات تلك الحلول تبعاً لفكر المصمم ومرجعياته وذاتيته الفنية.
- ينبغي أن يُخَطَّط للفكرة التصميمية بشكل مدروس، فكلما زادت قوة الفكرة التصميمية ظهر التصميم بشكل إبداعي، ويتم ذلك من خلال التعامل مع الخامات والتقنيات من مُنْطَلَق إخضاعها لتحقيق الفكرة التصميمية، ويتحقق ذلك عن طريق المعرفة الواعية بإمكانياتها وخصائصها المختلفة وكيفية تطويعها لصالح التصميم، دون الانسياق الأعمى لها، وبذلك تتكامل منظومة العملية التصميمية.
- من الأهمية اطلاع المصمم على كل ما هو جديد في مجاله للوصول إلى مرحلة الإبداع التصميمي.
- يوصى البحث بالاستعانة بتلك الدراسة البحثية في تدريس مقررات التصميم لطلبة كليات الفنون والعمارة، وذلك لتنمية الحس الإبداعي لديهم.

المراجع:

- (1) عبد الرحمن، د/ أسيل عبد السلام، الإمام، د/ علاء الدين كاظم، "التصميم الداخلي بين الذاتية والموضوعية"، بحث منشور، المجلة العلمية، جامعة بغداد، مستودع البيانات البحثية والأكاديمية، العدد 52، 2009م، ص 154، 155.
- (1) Abdel Rahman , Dr / Assil Abdel Salam , Al'imam , Dr/ Alaa'aldin Kazem , "Altasmim Aldakhely Bayn Alzatiya Walmawdueia", Bahth Manshour, Almajalla Alelmiya, Jamieat Baghdad, Mustawda Albayanat Albahthiya Wal'akademiya, Aladad 52, 2009, pp. 154, 155.
- <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4732>
- (2) حسن، د/ نوبى محمد، "نظريات العمارة"، ط (1)، كلية الهندسة/ جامعة أسيوط، مطبعة الأوفست الحديثة، مصر، 2001م، ص 258.
- (2) Hassan, Dr/ Nooby Mohamed, "Nzariyaat Alemara", T(1), Kulliyat Alhandassa/ Jamieat Asyut, Matbaet Al'ofset Alhaditha, Misr, 2001, p. 258.
- (3) محجوب، د/ ياسر عثمان محرم، "الفكرة التصميمية المعمارية"، كلية الهندسة/ جامعة الكويت، 2009م.

- (3) Mahjoub, Dr/ Yasser Othman Muharam, "*Alfekra Altasmimiya Almeamariya*", Kulliyat Alhandassa/ Jamieat Alkwait, 2009.
- (4) العقيلي، د/ ميسون محيي هلال، عبد مصعب، د/ صباح محمد، "*منهجية التصميم المعماري*"، جامعة بابل، 2010م، ص 99، 100، 101.
- (4) Aleqely, Dr/ Mayson Mohey Helal, Abd Moshab, Dr/ Sabah Mohamed, "*Manhajiyat Altasmim Almeamary*", Jamieat Babel, 2010, pp. 99, 100, 101.
www.cpas-egypt.com/pdf/MaysonHelal/Book.pdf
- (5) إسماعيل، م/ أيمن محمد عاصم، "*إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف*"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة عين شمس، 2001م، ص 52، 64:62، 105:83.
- (5) Ismaeil, Eng/ Ayman Mohamed Assim, "*Idrak Alfekr Altasmimy Leletijahat Almoasira Fi Emarat Almatahef*", Ressalat Majestair, Qissm Alhandassa Almeamariya, Jamieat Ain Shams, 2001, pp. 52, 62:64, 83:105.
- (6) فهمي، بريزات قاسم حسين، "*الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية*"، بحث منشور، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، المجلد الرابع- العدد 14- 15، 2008م، ص 98، 99.
- (6) Fahmy, Barizat Qassim Hussain, "*Al'afkar Fi Netajat Talabat Almadares Almeamariya Aleiraqiya*", Bahth Manshour, Almajalla Aleiraqiya Lilhandassa Almeamaryia, Qissm Alhandassa Almeamariya, Aljamiea Alteknulujiya, Almujuallad Alrabea- Aladad 14- 15, 2008, pp. 98, 99.
<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=11506>
- (7) علي، د/ أسعد حسن، محفوظ، د/ جورج، "*المواد الحديثة في الإكساءات الداخلية- واقع وآفاق*"، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون- العدد الأول، 2009م.
- (7) Ali, Dr/ As'ad Hassan, Mahfoud, Dr/ George, "*Almawad Alhaditha Fi Al'iksaat Aldakheliya- Waqie Waafaq*", Bahth Munshour, Majallat Jamieat Dimashq Liloloum Alhandassiya, Almujuallad Alkhames Waleishroun- Aladad Al'awal, 2009.
www.damascusuniversity.edu.sy/mag/strategy/images/stories/3ali.pdf
- (8) محفوظ، د/ جورج، "*المواد الصناعية المزيفة الحديثة ودورها في العمارة الداخلية المحلية المعاصرة*"، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون- العدد الثاني، 2014م، ص 113، 114، 124، 134.
- (8) Mahfoud, Dr/ George, "*Almawad Alsenaeyia Almuzaiyafa Alhaditha Wadawraha Fi Alemara Aldakheliya Almahaliya Almoasera*", Bahth Manshour, Majallat Jamieat Dimashq Liloloum Alhandassiya, Almujuallad Althalathun- Aladad Althany, 2014, pp. 113, 114, 124, 134.
www.damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/2-2014/ar/113-146.pdf
- (9) <https://ar.wikipedia.org/wiki/2017>
- (10) https://en.wikipedia.org/wiki/Laser_engraving 2017
- (11) <https://www.google.com/search> (الصور الموجودة بالبحث) 2018
- (12) <http://www.yankodesign.com/2013/01/23/levitating-table/>
- (13) http://mohandseen.blogspot.com/2012/02/blog-post_6992.html